كتابخانهٔ كيشنة
عدد ١٩

آياصوفيه

٢٦٨٢

اياصوفيه

٢٠٦٨٢

كتاب الهيئة السنية في الهيئة السنية

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة امام المدققين وعمدة المحققين الشيخ جلال الدين الاصيوطي الشافعي

فهرسة ابوابه نفع الله بركته

العرش والكرسي واللوح والقلم والسموات
والارضون والشمس والقمر والنجوم والليل
والنهار والساعات والسحاب والمطر والرياح والما
والرعد والبرق والصواعق والمجرة والقوس
والزلزلة والجبال والبحر والنيل والمحيط تمت

يا دم عيلي ودياد عمروي
يادن بحر يادخ ابوكي كاسن

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
٢٦٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم وصلى الله على سيدي الخلق محمد
واله وصحبه وسلم هذا كتاب في علم الهية اقتبسته من الاثار
وتتبعته من الاخبار ليبتهج به اولوا النهى ويعتبر اولوا الابصار وسميته
بالهية السنية في الهيئة السنية والله اسال حسن النية وخاتمة
مرضية ما ورد في العرش والكرسي قال تعالى وهو رب العرش
العظيم وقال وسع كرسيه السموات والارض اخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن
منبه قال ان الله تعالى خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش
ملتصق والما كله في جوف الكرسي والما على متن الريح وحول العرش
اربعة انهار نهر من نور يتلالا ونهر من نار يتلظى ونهر من ثلج ابيض
تلتمع منه الابصار ونهر من ما والملايكة قيام في تلك الانهار يسبحون
الله وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره
بتلك الالسنة اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعد الطاي
قال العرش ياقوتة حمرا اخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد قال ما اخذت السموات والارض من العرش
الا كما تاخذ الحلقة من ارض الفلاة اخرج ابو الشيخ عن ابن
عمر قال خلق الله اربعة اشيا بيده ادم والعرش والقلم وجنة عدن
وقال لسائر الخلق كن فكان اخرج ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن

ابن عباس

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم
والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وفقه الله تعالى
لصحيح وقفه
... الحرمين الشريفين

ابن عباس قال ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق
الرحمن مثل قبة في صحرا اخرج الطبراني وابو الشيخ بسند صحيح عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان العرش مطوق بحية والوحي ينزل
في السلاسل اخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمرا وان ملكا من
الملايكة نظر اليه والى عظمه فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة
سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك
بما فيه من القوة والاجنحة ما شا الله ان يطير فوقف فنظر فكانه
لم يبرح عن مجاهد قال ما موضع كرسيه من العرش الا مثل واخرج م
حلقة في ارض فلاة عن الربيع بن انس في قوله تعالى والسقف واخرج م
المرفوع قال هو العرش والبحر المسجور هو الما الاعلى الذي تحت العرش
اخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن ابي حاتم عن
علي بن ابي طالب في قوله والبحر المسجور قال بحر تحت العرش اخرج
ابن ابي حاتم عن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق
بين السما والارض اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن يزيد
البصري قال في كتاب ما نبا عليه هرون النبي عليه السلام ان بحرنا
هذا خليج من نبطس ونبطس وراه وهو محيط بالارض فالارض
وما فيها من البحار عند نبطس كعين على سيف البحر وخلف نبطس قيس
محيط بالارض فنبطس وما دونه عنده كعين على سيف البحر وخلف

تبنس الاصم محيط بالارض فتبنس وما دونه عنده كعين على سيف
البحر وخلف الاصم المظلم محيط بالارض فالاصم وما دونه عنده
كعين على سيف البحر وخلف المظلم جبل من الماس محيط بالارض
فالمظلم وما دونه عنده كعين على سيف البحر وخلف الماس الباكي
وهو ماء عذب محيط بالارض امر الله نصفه ان يكون تحت العرش
فاراد ان يستجمع فزجره فهو باكي يستغفر الله فالماس وما دونه
عنده كعين على سيف البحر والعرش خلف ذلك محيط بالارض فالباكي
وما دونه عنده كعين على سيف البحر اخرج ابو الشيخ
عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضرا وخلق له اربع قوايم
من ياقوتة حمرا وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة
تسبح الله بلسان من السن العرش اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الربيع بن انس في قوله وكان عرشه على الما قال لما خلق الله
السموات والارض قسم ذلك الما الذي كان عليه عرشه قسمين
فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى
ينفخ في الصور فينزل منه مثل الطل فتنبت منه الاجسام وجعل
النصف الاخر تحت الارض السفلى اخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ من طريق السدي عن ابي مالك قال الكرسي تحت العرش
اخرج ابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما السموات السبع في

الكرسي

اخرج ابو الشيخ وابو نعيم في الحلية بسند واه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث
لا يعلمه العالمون

الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل
الفلاة على تلك الحلقة اخرج ابن جرير عن الضحاك قال كرسيه
الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل الملوك عليه اقدامهم اخرج
الفريابي وابن ابي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم في المستدرك
وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس قال الكرسي موضع
القدمين والعرش لا يقدر احد قدره اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابي موسى الاشعري قال الكرسي موضع القدمين وله اطيط
كاطيط الرحل قلت قوله موضع القدمين استعارة
وتمثيل بما للملوك الدنيا كما اوضحته رواية الضحاك اخرج
ابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لو ان
السموات السبع والارضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن الى
بعض ما كن في سعة الكرسي الا بمنزلة الحلقة في المفازة اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي
قال ان السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش
اخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الحسن يقول الكرسي
هو العرش ما بين العرش والسما السابعة اخرج ابو الشيخ
من طريق مجاهد عن ابن عمرو من طريق اخر عن مجاهد
قال ان بين العرش وبين الملايكة سبعين حجابا حجاب من نار وحجاب
من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة عن مجاهد قال
اخرج

بين العرش والملائكة سبعون الف حجاب من نور اخرج
ابو الشيخ عن زرارة بن اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
جبريل هل رايت ربك فانتفض وقال ان بيني وبينه سبعين حجابا
من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت واخرجه موصولا
من حديث انس مثله اخرج ابو الشيخ من طريق عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال احتجب الله عن جميع خلقه باربع بنار
وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السموات السبع والبحر الاعلى وفوق
ذلك كله تحت العرش اخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن
سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون
الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة فما تسمع نفس شيا من حس
تلك الحجب الا زهقت نفسه اخرج عن القرظي قال بلغنا ان
بين الجبار تعالى وبين ادنى خلقه اربعة حجب ما بين كل حجابين
كما بين السما والارض حجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من
ما وحجاب من نار بيضا اخرج عن وهب قال بين ملائكة حملة
الكرسي وبين ملائكة العرش سبعون حجابا من الظلمة وسبعون
حجابا من البرد وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا من
النور غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين الحجاب
الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام اخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس قال انما مثل السموات والارض فيها وراهن من الهوا حيث

لا

لا سما ولا ارض كمثل فسطاط في صحرا الم تر ذلك الفسطاط اخذ
من الارض اخرج ابو الشيخ بسند ضعيف عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال من السما السابعة الى العرش مسيرة
ست وثلاثين الف عام اخرج عبيد بن حميد في تفسيره وابو
الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزو من سبعين جزوا من نور
الكرسي والكرسي جزو من سبعين جزوا من نور العرش والعرش جزو
من سبعين جزوا من نور الستر ما جا في اللوح والقلم
قال الله تعالى في لوح محفوظ وقال نون والقلم اخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال خلق الله
اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو
على العرش اكتب فقال القلم وما اكتب قال اكتب علمي في خلقي الى يوم
تقوم الساعة فجرى القلم بما هو كائن في علم الله الى يوم القيامة اخرج
ابو الشيخ من طريق مالك بن دينار عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا احد وجهيه ياقوته
والوجه الثاني زمردة خضرا قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق
وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يفعل ما يشا في كل يوم وليلة
اخرج ابو الشيخ والطبراني من طريق سعيد ابن جبير عن
ابن عباس قال ان الله تعالى خلق لوحا من درة بيضا دفتاه من
ياقوتة حمرا وزبرجد قلمه نور وكتابه نور وعرضه ما بين السما

والارض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق فيها ويرزق
ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا اخرج ابو الشيخ من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله لوحا من درة بيضا دفتاه من زبرجدة خضرا كتابه نور
يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويخلق ويرزق
ويفعل ما يشا اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابو الشيخ
في العظمة والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي ظلال القسملي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا من
زبرجدة خضرا تحت العرش يكتب فيه اني انا الله لا اله الا انا ارحم
الراحمين جعلت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جا بخلق منها مع شهادة
ان لا اله الا الله دخل الجنة اخرج البيهقي في الشعب عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بين يدي الله عز وجل لوحا فيه ثلثمائة وخمس عشرة شريعة يقول
الرحمن وعزتي وجلالي لا ياتيني عبد من عبادي ما لم يشرك فيه بواحدة
منهن الا ادخلته الجنة اخرج ابن جرير وابو الشيخ في تفسيره عن
جبير بن نفير قال ان الله كان عرشه على الما وانه خلق القلم فكتب به ما هو خالق
وما هو كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق
شيا من الخلق اخرج ابو يعلى بسند حسن عن ابن عباس ان رسو
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شي خلقه الله القلم وامره ان يكتب كل شي

فاخرج

اخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كاين الى قيام
الساعة اخرج الطبراني عن ابن عباس قال ان الله خلق العرش
فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ان يجري باذنه وعظم القلم ما بين السما
والارض فقال القلم بما اجري يا رب قال بما انا خالق وكاين في خلقي من
قطر او نبات او نفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل فجرى القلم بما هو
كاين الى يوم القيامة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش
اخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى اول شي خلق خلق القلم وهو من نور مسيرة خمسمائة عام
فامره الله فجرى بما هو كاين الى يوم القيامة فصدقوا كل ما بلغتم عن الله من
قدرته اخرج مجاهد قال خلق الله اليراع اول ما خلق من الاشيا عن صح
واليراع القصب ثم خلق القلم من ذلك اليراع ثم قال اكتب ما يكون الى يوم
القيامة اخرج بسند واه عن ابن عباس قال اول شي خلق الله
العرش من نور ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضا دفتاه من ياقوتة
حمرا قلمه من نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة خ
يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ~~ويضع~~ ويرفع اقواما ويخفض ويضع
اقواما وخلق قلما من نور طوله خمسمائة عام وعرضه خمسمائة عام فقال
له اكتب قال ما اكتب قال علمي في خلقي الى ان تقوم الساعة وسنة القلم مشقوقة
ينبع منه المداد

ما ورد في السموات السبع والارضين السبع

قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن **اخرج**
ابن راهويه في مسنده وابو الشيخ والبزار بسند صحيح **عن** ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض
مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سما مسيرة خمسمائة عام وما بين السما
الى التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السما السابعة والارضون
مثل ذلك وما بين السما السابعة الى العرش مثل جميع ذلك **اخرج**
ابو الشيخ **عن** ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثف
الارض مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين
مثل ذلك ثم ذكر معناه **اخرج** احمد في مسنده وابو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن ابي عاصم في السنة وابو يعلى وابن خزيمة والطبراني
والحاكم وصححه وابو الشيخ **عن** العباس بن عبد المطلب قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله
اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سما الى سما مسيرة خمسمائة
سنة وكثف كل سما خمسمائة سنة وفوق السما السابعة بحر بين اعلاه
واسفله كما بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن
واظلافهن كما بين السما والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله
واعلاه كما بين السما والارض ثم الله فوق ذلك **اخرج** الترمذي
وابن مردويه وابو الشيخ **عن** ابي هريرة قال كنا جلوسا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا

الله

الله ورسوله اعلم قال هذه العنانة هذه روايا الارض يسوقها
الله الى اهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك موج مكفوف وسقف
محفوظ هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
فوق ذلك سما هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم
قال فوق ذلك سما اخرى هل تدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عدّ سبع سموات
بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق
ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون
كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بين ذلك كما بين السمائين
او كما قال ثم قال هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما في
تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة
عام حتى عدّ سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام **اخرج**
ابن ابي حاتم وابو الشيخ **عن** كعب قال ان الله خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وجعل ما بين كل سمائين كما بين السما الدنيا
والارض وجعل كثفها مثل ذلك وجعل ما بين كل ارضين كما بين
السما الدنيا والارض وكثف كل ارض مثل ذلك وكان العرش على الما
فرفع الما حتى جعل عليه العرش **اخرج** ابن المنذر في تفسيره
وعثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وابو الشيخ

عن ابن مسعود قال ما بين السما والارض مسيرة خمسماية عام
وما بين كل سمابن خمسماية عام وبصر كل سما وارض يعني غلظ ذلك
مسيرة خمسماية عام وما بين السما السابعة الى الكرسي مسيرة خمسماية
عام وما بين الكرسي وللما مسيرة خمسماية عام والعرش على الما والله
فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ان الله كان عرشه على الما
لم يخلق شيا غير ما خلق قبل الما فلما ان اراد ان يخلق الخلق اخرج من
الما دخانا فارتفع فوق الما فسمي عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله
ارضا واحده ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين
فخلق الارض على حوت وهو الذي ذكره في قوله تعالى ن والقلم والحوت
في الما والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة
في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السما ولا في الارض فتحرك
الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت وخلق
الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثا والاربعا
ثم استوى الى السما وهي دخان وذلك الدخان من تنفس الما حين تنفس
فجعلها سما واحده ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يوم الخميس والجمعة
وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في
كل سما امرها قال خلق في كل سما خلقا من الملايكة والخلق الذي فيها
من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السما الدنيا بالكواكب فجعلها

زينة

زينة وحفظا من الشيطان اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
في قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموات والارضون ملتز — فتقتن
فرفع السما وابتداها من الارض فكان فتقها اخرج ابو الشيخ
عن مجاهد في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال من الارضين ست
فتلك سبع ومن السما ست فتلك سبع اخرج عن اياس بن معوية — الشيخ
قال السما مقببة على الارض مثل القبة اخرج عبد بن حميد وابو
عن وهب قال شي من اطراف السما محدق بالارضين والبحار كاطناب
الفسطاط اخرج ابن ابي حاتم عن جبير بن مطعم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته
على ارضيه هكذا وقال باصبعه مثل القبة اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي في قوله تعالى والسما بنا قال بنا السما على الارض كهيئة
القبة وهي سقف على الارض اخرج ابن جرير عن ابن مسعود
وناس من الصحابة في قوله والسما بنا قال سقف على الارض كهيئة القبة
اخرج ابن ابي حاتم عن القاسم بن ابي بزة قال ليست السما مربعة
ولكنها مقبوة يراها الناس خضرا اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السما قال هذا
موج مكفوف عنكم اخرج ابن راهويه في مسنده والطبراني
في الاوسط وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن المنذر عن الربيع
بن انس قال سما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة

حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
ياقوتة حمرا اخرج ابو الشيخ بسند واهٍ جدا عن سلمان الفارسي
قال سما الدنيا من زمردة خضرا واسمها رقيعا والثانية من فضة بيضا
واسمها ارقلون والثالثة من ياقوتة حمرا واسمها قيدوم والرابعة
من درة بيضا واسمها ماعون والخامسة من ذهبة حمرا واسمها زبعا
والسادسة من ياقوتة صفرا واسمها دقنا والسابعة من نور واسمها
عريبا اخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال كتب ابن عباس الى
ابي الجلد يساله عن السما من اي شي هي فكتب اليه ان السما من موج مكفوف
اخرج ابن ابي حاتم عن حبة العرني قال سمعت عليا ذات
يوم يحلف والذي خلق السما من دخان وماءٍ اخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن كعب قال السما اشد بياضا من اللبن اخرج
عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال صخرة تحت
الارضين بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السما اخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله والسما ذات الحبك قال ذات البها
والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل اخرج عن الحسن في الاية
قال ذات الخلق الحسن محبكة بالنجوم اخرج عن ابي صالح في الاية
قال ذات الخلق الشديد اخرج عن ابن عمرو قال والسما ذات
الحبك السما السابعة اخرج عن علي ابن ابي طالب قال اسم السما
الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح اخرج عثمان بن سعيد الدارمي

في

في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله ان
يخلق الاشيا اذ كان عرشه على الما واذ لا ارض ولا سما خلق الريح
فسلطها على الما حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الما
دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات
وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال اخرج
ابو الشيخ عن عبد الله بن سلام قال خلق الله السموات يوم الخميس
والجمعة واوحى في كل سما امرها اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال خلق الله
الارض قبل السما فلما خلقت ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى
الى السما وهي دخان فسواهن سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع
ارضين بعضهن تحت بعض اخرج ابو الشيخ عن حسان
بن عطية قال الارض الذي تحت هذه فيها حجارة اهل النار والتي
تليها الريح العقيم والتي تليها عقارب اهل النار والتي تليها حيات
اهل النار والتي تليها فيها ابليس الا بالسة اخرج عن الدينارى
قال الريح العقيم في الارض الثانية والثالثة فيها حجارة النار والرابعة
فيها عقارب النار والخامسة فيها حيات النار والسادسة فيها
كبريت النار والسابعة فيها ابليس اخرج ابو الشيخ عن
مجاهد قال سجين صخرة تحت الارض السابعة في جهنم تقلب فيجعل
كتاب الفاجر تحتها اخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عمرو

مرفوعا الارض الرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم
والسادسة فيها عقارب جهنم اخرج ابن ابي حاتم والحاكم
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الارضين بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام والعليا على ظهر
حوت قد التقى طرفاه في السما والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك
والثانية مسجن الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت
جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم
والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه
فاذا اراد الله ان يطلقه لما يشا اطلقه اخرج ابو الشيخ عن ابن
عمر قال ان على الارض الرابعة وتحت الارض الثالثة من الجن ما لو انهم
ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس على كل زاوية منها خاتم من خواتم
الله على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله اليه كل يوم ملكا من عنده
ان احتفظ بما عندك اخرج البزار وابن عدي وابو الشيخ عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الارض على ما هي قال على الما
قال ارايت الما على ما هو قال على صخرة خضرا قيل ارايت الصخرة على
ما هي قال على ظهر حوت يلتقي طرفاه بالعرش قيل ارايت الحوت على ما هو
قال على كاهل ملك قدماه في الهوا اخرج ابو الشيخ عن كعب قال
الارضون السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت
والحوت في الما والما على الريح والريح على الهوا ريح عقيم لا تلقح وان قرونها

معلقة

معلقة بالعرش اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى
في صخرة قال هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض هي
تحت سبع ارضين عليها ملك قائم اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
من طريق السدي عن ابي مالك قال الصخرة التي تحت الارض
منتهى الخلق على ارجائها اربعة املاك ورؤوسهم تحت العرش
اخرج ابو الشيخ عن ابي مالك قال ان الارضين على حوت
والسلسلة في اذن الحوت اخرج ابن ابي حاتم عن كعب
انه سئل ما تحت هذه الارض قال الما قيل وما تحت الما قال
الارض قيل وما تحت الارض قال الما قيل وما تحت الما قال الارض
قيل وما تحت الارض قال الما قيل وما تحت الما قال الارض قال
وما تحت الارض قال صخرة قيل وما تحت الصخرة قال ملك
قيل وما تحت الملك قال حوت معلق طرفاه بالعرش قيل فما
تحت الحوت قال الهوا والظلمة وانقطع العلم اخرج ابن ابي حاتم
عن عطية العوفي في قوله تعالى فتكن في صخرة قال هي صخرة
خضرا مربعة تحت الارضين قيل فما عليها قال الما قيل فما على
الما قال الحوت قيل فما على الحوت قال الارضون قيل الصخرة على
اي شي هي قال على قرن الثور قيل الثور على اي شي هو قال على الثرى
اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس في قوله تعالى فتكن في صخرة
قال هي الصخرة التي تحت الارضين السفلى اخرج ابن جرير وابن

ابي حاتم عن عبد الله بن الحارث قال الصخرة صخرة خضرا على ظهر
الحوت اخرج ابو الشيخ عن وهب في قوله يوم كان
مقداره خمسين الف سنة قال هي ما بين اسفل الارض الى
العرش اخرج ابو الشيخ عن عبدة بن ابي لبابة قال الدنيا
سبعة اقاليم فياجوج وماجوج في ستة اقاليم وساير الناس في
اقليم واحد اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على
الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السما التي فيها
العرش وسيد الارضين التي نحن عليها اخرج ابن المنذر عن
ابن عباس قال افضل السموات السما التي فيها العرش وافضل
الارضين الارض التي انتم عليها وان افضل الشجر العوسج ومنه
عصى موسى ما ورد في الشمس والقمر والنجوم قال تعالى وجعل
القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وقال وسخر لكم الشمس
والقمر دايبين وقال وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر وقال انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
من كل شيطان مارد اخرج الطبراني في الاوسط وابو الشيخ
وابن مردويه عن انس قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش اخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن كعب قال خلق الله القمر من نور الاترى انه قال
وجعل القمر فيهن نورا وخلق الشمس من نار الاترى انه قال وجعل

الشمس

الشمس سراجا والسراج لا يكون الا من النار واخرج ابو الشيخ
عن معوية بن صالح انه بلغه ان النيران اربع فنار تاكل وتشرب
وهي نار جهنم ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تاكل
ولا تشرب وهي النار التي خلقت منها الملايكة ونار تشرب ولا
تاكل وهي النار التي خلقت منها الشمس والشياطين اخرج
ابن مردويه وابن عساكر وابو الشيخ عن ابن عمرو قال ان
الشمس والقمر وجوههما الى السما وقفاهما الى الارض يضيان من
في السما كما يضيان من في الارض اخرج ابو الشيخ بسند حسن
عن ابن عباس في قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا قال قفاه
مما يلي الارض ووجهه مما يلي السما اخرج الديلمي عن ابن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر وجوههما
الى العرش واقفاهما الى الناس اخرج ابو الشيخ عن ابن
شودب قال الشمس جزء من ثلاثة الاف جزء من نور تحت العرش
اخرج عن سلمان قال خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب
في وجهها اني انا الله لا اله الا انا صنعت الشمس بقدرتي واجريتها
بامري وكتب في بطنها انا الله لا اله الا انا رضاي كلام وغضبي
كلام ورحمتي كلام وعذابي كلام وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه
وكتب في وجهه اني انا الله لا اله الا انا صنعت القمر وخلقت الظلمات
والنور فالظلمة ضلالة والنور هدى اي اضل من شيت واهدي

من شيت وكتب في بطنه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير والشر
بقدري وعزتي ابتلي بهما من شئت من خلقي واخرج ابو الشيخ
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا قال
له كم طول الشمس وكم عرضها قال تسعماية فرسخ في تسعماية فرسخ
وطول الكواكب اثنا عشر فرسخا في اثنا عشر فرسخا اخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال الشمس طولها ثمانون فرسخا
في عرض ثمانين فرسخا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة
قال الشمس على قدر الدنيا وزيادة ثلث والقمر على قدر الدنيا واخرجه
من وجه اخر بلفظ سعة الارض بدل قدر الدنيا في الموضعين
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال الشمس بمنزلة
الساقية تجري بالنهار في السما في فلكها فاذا غربت جرت الليل
في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر واخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل في فلك
يسبحون قال يدور في ابواب السما كما تدور الفلكة في المغزل
واخرج ابو الشيخ عن الحسن البصري قال اذا غربت الشمس
دارت في فلك السما مما يلي دبر القبلة حتى ترجع الى المشرق الذي
تطلع منه وتجري في السما من شرقها الى غربها ثم ترجع الى الافق
مما يلي دبر القبلة الى شرقها كذلك هي مسخرة في فلكها وكذلك القمر
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الشمس

والقمر والنجوم مسخرة في فلك بين السما والارض تدور واخرج
البخاري في تاريخه وابو الشيخ وابن عساكر كعب قال اذا
اراد الله ان يطلع الشمس من مغربها ادارها بالقطب فجعل مشرقها
مغربها ومغربها مشرقها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عمرو قال لو ان الشمس تجري مجرى واحدا ما انتفع احد
من اهل الارض بشي منها ولكنها تحلق في الصيف وتعترض في
الشتا فلو انها طلعت مطلعها في الشتا في الصيف لانضجتهم
الحر ولو انها طلعت مطلعها في الصيف في الشتا لقطعهم البرد
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ان الشمس
اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هي
اصبحت استعفت ربها من الخروج قال ولم قالت اني اذا خرجت
عبدت من دونك قال لها اخرجي فليس عليك من ذلك شي حسبهم
جهنم واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن ابن عمرو قال ان
الشمس تطلع فتردها ذنوب بني ادم فاذا غربت سلمت
وسجدت فاستاذنت فيوذن لها حتى اذا غربت سلمت وسجدت
فلا يوذن لها فتحبس ما شا الله ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن سعيد بن
المسيب قال لا تطلع الشمس حتى تنخسها ثلثمائة وستون ملكا
كراهية ان تعبد من دون الله واخرج ابن المنذر عن عكرمة

قال ما طلعت شمس حتى يوتر لها كما يوتر القوس واخرج الطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج
كل يوم ولولا ذلك ما اصابت شيا الا احرقته واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن علي ابن ابي طالب قال ان الشمس اذا طلعت
هنف معها ملكان موكلان بها يجريان معها ما جريت حتى اذا
وقعت في قطبها حذا بطنان العرش خرت ساجدة حتى يقال
لها امض فتمضي بقدرة الله تعالى فاذا طلعت اضا وجهها للسبع
سموات وقفاها لاهل الارض وفي السما ستون وثلثماية برج كل
برج منها اعظم من جزيرة العرب للشمس في كل برج منها منزل
تنزله حتى اذا وقعت في قطبها قام ملك بالمشرق فقال اللهم
اعط منفقا خلفا وقام ملك بالمغرب فقال اللهم اعط ممسكا
تلفا واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال ما طلعت شمس حتى
يناديها سبعون الف ملك اطلعي فتقول كيف اطلع وانا اعبد
من دون الله فيدفعها ملكان حتى تستقل ولولا برد ما السما
لاحرق اهل الارض من حر الشمس ولولا اصوات الروم او ردمبه
لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب واخرج ابو الشيخ وابن
عساكر عن ابن عباس قال للشمس ثلثماية وستون كوة تطلع
كل يوم في كوة فلا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العام المقبل

ولا

ولا تطلع الا وهي كارهة تقول رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم
يعصونك واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى
في قوله رب المشارق والمغارب قال للشمس ثلاثماية وستون برجا
في المشرق وثلثماية وستون برجا في المغرب لا تطلع يومين من
برج واحد ولا تغيب يومين في برج واحد واخرج ابو الشيخ
عن يحيى بن ادم قال الشمس تمكث في كل برج شهرا والبرج ثلاثون
مطلعا بين كل مطلعين شعيرة حتى تستكمل ثلاثين يوما ثم تتحول
الى البرج الاخر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال والذي
نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك
فيقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني من
دون الله فياتيها ملك فتستقل لضيا بني ادم فياتيها شيطان
يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها
وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين
قرني شيطان وما غربت الشمس قط الا خرت لله ساجدة فياتيها
شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه
الله تعالى تحتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غربت
الا بين قرني شيطان واخرج ابن النجار في تاريخه عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر اذا راى احدهما
من عظمة الله تعالى شيا حاد عن مجراه فانكسف واخرج ابو الشيخ

وابن مردويه في التفسير من طريق ابي عصمة نوح بن ابي مريم عن
مقاتل بن حيان واخرج عكرمة عن ابن عباس خلق الله بحرا دون
السما بمقدار ثلث فراسخ فهو موج مكفوف قايم في الهوا بامر الله
لا يقطر منه قطرة جار في سرعة السهم تجري فيه الشمس والقمر
والنجوم فذلك قوله كل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة
في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف خرت
الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر فاذا اراد ان يعظم الاية
وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شي واذا اراد دون ذلك
وقع النصف منها او الثلث او الثلثان في الما ويبقى ساير ذلك على
العجلة وصارت الملايكة الموكلون بها فرقتين فرقة يقبلون على الشمس
فيجرونها نحو العجلة وفرقة يقبلون الى العجلة فيجرونها الى الشمس
فاذا غربت رفع بها الى السما السابعة في سرعة طيران الملايكة
وتحبس تحت العرش فتستاذن من اين تومر بالطلوع ثم ينطلق
بها ما بين السما السابعة وبين اسفل درجات الجنان في سرعة
طيران الملايكة فتنحدر حيال المشرق من سما الى سما فاذا وصلت
الى هذه السما فذلك حين ينفجر الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه
من السما فذلك حين تطلع الشمس قال وخلق الله عند المشرق
حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار هذه الليالي في الدنيا
منذ خلقها الله الى يوم القيامة فاذا كان عند غروب الشمس اقبل

ملك

ملك قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل
المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو
يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه
فيبلغان قطر الارض وكنفي السما فتسترق ظلمة الليل بجناحيه فاذا
حان الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض بكفيه من
المشرق ويضعها على البحر السابع بالمغرب واخرج ابو الشيخ عن
ميسرة قال بلغنا ان الشمس اذا غربت صلت والقمر والكواكب والليل
والنهار والملايكة واخرج عن السدي قال الجبل الذي تطلع الشمس
من ورايه طوله ثمانون فرسخا في السما واخرج ابو الشيخ عن
الحسن قال قال القمر لربه اللهم انك فضلت الشمس علي وتنقصني
واشنتني فلا تطلعها على ما تنقص مني فلا ترى القمر ابدا الا والتمام
مما يلي الشمس واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة
في قوله تعالى والقمر قدرناه منازل الاية قال قدره الله منازل
فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس قال الخنس نجوم تقطع
المجرة كما تجري الفرس واخرج عن ابن عباس قال في سهيل مرت
النجوم بامر وامر بامر فخالف فحول به واخرج من طريق
ابي الطفيل عن علي بن ابي طالب قال ان سهيلا كان عاشرا باليمن
يبخس بين الناس بالظلم فمسخه الله شهابا واخرج مثله

من وجه اخر ابي الطفيل مرفوعا مرسلا
ابن عدي بسند ضعيف ابن عمر مرفوعا ان سهيلا كان
عشارا ظلوما فمسخه الله شهابا ابو الشيخ
الحكم قال لم يطلع سهيل الا في الاسلام وانه لممسوخ
ابو الشيخ القرظي قال والله ما لاحد من اهل الارض في من م
السما نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب
تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر
عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ابو الشيخ
ابي هريرة قال ما طلع النجم ذات غداة قط الا رفعت كل افة وعاهة
او خفت احمد والطبراني في الصغير وابن السني في الطب
النبوي وابو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم رفعت العاهة
عن كل بلد الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين
من طريق ابن جريج ابن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس
فقال ما نمت البارحة قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب
فخشيت ان يكون الدخان قد طرق

ما ورد في الليل والنهار والساعات

اخرج ابو الشيخ من طريق عبد المنعم بن ادريس عن ابيه

عن

عن وهب بن سلمان قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا
حان وقت الليل اخذ خرزة سودا فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت
اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة العين وقد امرت الشمس
ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جا الليل فلا تزال الخرزة
معلقة حتى يجي ملك اخر يقال له هراهيل بخرزة بيضا فيعلقها من
قبل المطلع فاذا راها شراهيل مد اليه خرزته وترى الشمس
الخرزة البيضا فتطلع وقد امرت ان لا تطلع حتى تراها فاذا
طلعت جا النهار الحاكم وصححه ابي هريرة قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ارايت جنة عرضها
السموات والارض فاين النار قال ارايت الليل الذي قد لبس
كل شي فاين جعل النهار قال الله اعلم قال كذلك يفعل ما يشا
ابو الشيخ ابن عباس انه سئل ايهما كان قبل الليل او النهار
فقرا اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ثم قال هل كان بينهما الا ظلمة وذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار
ابن عباس قال ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق
ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلثا ثم خلق رابعا فسماه
الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الارض يوم الاحد والاثنين
وخلق الجبال يوم الثلثا ولذلك تقول الناس انه يوم ثقيل وخلق
الانهار والاشجار يوم الاربعا وخلق الطير والوحش والسباع

والهوام والافة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق
يوم السبت واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم يا خيبة الدهر قال الله انا
الدهر ارسل الليل والنهار واذا شئت قبضتهما ما ورد في الما
والرياح اخرج ابو الشيخ من طريق ابي عصمة نوح بن ابي مريم وهو
كذاب وضاع واخرج مقاتل بن حيان عن الضحاك عن ابن عباس
مرفوعا لما اراد الله ان يخلق الما خلق من النور ياقوتة خضرا غلظها
كغلظ سبع سموات وسبع ارضين وما بينهن ثم دعاها فلما سمعت
كلام الله ذابت فرقا حتى صارت ما فهو يرعد من مخافة الله الى يوم
القيامة ثم خلق الريح فوضع الما على متن الريح ثم خلق العرش فوضعه على الما
واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم في المستدرك
وصححه عن ابن عباس انه سيل حين كان العرش على الما على اي شي
كان الما قال على متن الريح واخرج ابو الشيخ عن وهب قال ثم خلق الله فاضطرب الماء
الريح فبسطها على الما حتى صار امواجا وزبدا واخرج عن
ابن عباس قال الما والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم
واخرج عن مجاهد قال الريح لها جناحان وذنب واخرج ابو الشيخ
عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد
من الريح الا مثل موضع الخاتم واخرج مثله من حديث ابن عباس مرفوعا
واخرج عن كعب قال ساكن الارض الثانية الريح العقيم لما اراد الله

ان

ان يهلك قوم عاد اوحى الى خزنتها ان افتحوا منها بابا قالوا يا ربنا
مثل منخر الثور قال اذن تكفي الارض بمن عليها افتحوا منها مثل حلقة
الخاتم ابن ابي حاتم عبد الله ابن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح مسجونة في الارض الثانية فلما
اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك
عادا قال يا رب ارسل من الريح قدر منخار الثور قال له الجبار لا
اذن تكفي الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم
ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا وابو الشيخ
ابن عمرو قال الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة
فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب
فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر
ابو الشيخ مثله ابن عباس الا انه قال والرخا بدل
الذاريات ابو الشيخ عيسى بن ابي عيسى الخياط قال
بلغنا ان الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال
والنكبا والخروق والريح القايم فاما الصبا فتجي من المشرق واما
الدبور فتجي من الغرب واما الجنوب فتجي عن يسار القبلة واما
الشمال فتجي عن يمين القبلة واما النكبا فبين الصبا والجنوب واما
الخروق فبين الشمال والدبور واما الريح القايم فانفاس الخلق
الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم

ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهي مما
يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا
مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة
ابن ابي حاتم حسين ابن علي الجعفي قال سالت اسرائيل بن يونس
عن اي شي سميت الريح قال على القبلة شماله الشمال وجنوبه الجنوب
والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء من خلفها
ابن ابي حاتم وابو الشيخ ضمرة بن حبيب قال الدبور الريح الغربية
والقبول الشرقية والشمال الجنوبية واليمان القبلية والنكبا تاتي من
الجوانب الاربع ابو الشيخ ابن عباس قال الشمال
ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل
والصبا ما بين مطلع الشمس الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس
الى سهيل ابو الشيخ انس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنوب من ريح الجنة ابن جرير وابن مردويه في
تفسيريهما وابن ابي الدنيا في كتاب السحاب وابو الشيخ في العظمة
ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنوب
من الجنة وهي من اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار
تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك
ابن راهويه وابن ابي شيبة في مسنديهما والبخاري في تاريخه والبزار
وابو الشيخ ابي ذر • النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

الله

١٦

الله خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق
وانما ياتيكم الروح من خلل ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين
السما والارض وهي عند الله الازيب وعندكم الجنوب
ابو الشيخ ابن عباس قال الجنوب سيد الارواح واسمها عند الله
الازيب ومن دونها سبعة ابواب وانما ياتيكم منها ما ياتيكم من خللها
ولو فتح منها باب واحد لاذرت ما بين السما والارض
ابن عباس قال ما راحت جنوب قط الا سال وادي من ما رايتموه
اولم تروه قيس بن عبادة قال الشمال ملح الارض
ولولا الشمال لانتنت الارض عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد وابو الشيخ كعب قال لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة
ايام لانتن ما بين السما والارض ابو الشيخ عثمان
الاعرج قال ان مساكن الرياح تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش
فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين الملايكة على جرها ثم تهيج من عجلة
الشمس فتقع في البحر ثم تهيج في البحر فتقع بروس الجبال ثم تهيج من روس
الجبال فتقع في البر فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتاخذ من عرف
طيبها ثم تاتي الشمال حدها من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس
وتاتي الدبور حدها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل وتاتي الجنوب
حدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس وتاتي الصبا حدها من
مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش فلا تدخل هذه في حد هذه ولا هذه

في حد هذه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
عبيد بن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة
فتثير السحاب ثم يبعث المولفة فتولفه ثم يبعث اللواقح فتلقحه ثم قرا
وارسلنا الرياح لواقح واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن المبارك
قال ان للريح جناحا وان القمر ياوي الى غلاف من الما ماورد في السحاب
والمطر اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج
من الارض ثم تلا يرسل الرياح فتثير سحابا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس قال ان الله يبعث الرياح تحمل الما من السما تمري به السحاب
تدر كما تدر اللقحة واخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عن علي
قال اشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد ينحت الجبال والنار تاكل
الحديد والما يطفي النار والسحاب المسخر بين السما والارض تحمل الما والريح
ينقل السحاب والانسان يتقي الريح بيده ويذهب فيها لحاجته والسكر
يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك
الهم واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله فالحاملات
وقرا قال السحاب تحمل المطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب
قال السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل الما من السما
لافسد ما يقع عليه من الارض والبذر ينزل من السما واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب
فالسود امنها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر والبيضا الثمرة التي
لم

خ فتلقح الشجر

الشيخ
لم تنضج لا تحمل المطر احمد وابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابو
الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينشي
الله السحاب فينطق احسن المنطق ويضحك احسن الضحك قال
ابراهيم بن سعد المنطق الرعد والضحك البرق ابو الشيخ
الى المثنى ان الارض قالت رب اروني من الما ولا تنزله علي منهمرا
كما انزلته علي يوم الطوفان قال ساجعل لك السحاب غربالا
ابو الشيخ ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض
فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار ابو الشيخ عايشة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نشات بحرية ثم تشا
فتلك عين او عام غديقة يعني مطرا كثيرا ابو الشيخ
الحسن انه سيل المطر من السما ام من السحاب قال من السما انما السحاب
علم ينزل عليه الما من السما وهب قال لا ادري المطر
انزل قطره من السما في السحاب ام خلق في السحاب فامطر
ابن ابي حاتم وابو الشيخ والخرايطي في مكارم الاخلاق خالد بن
معدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سما الى سما حتى
يجتمع في سما الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابرم فتجي السحاب السود
فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشا
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عكرمة قال ينزل الما من السما
السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير ابو الشيخ

الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض قال كل ما في الارض
من السما نزل ابو الشيخ ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السما كفا من ما الا بمكيال
ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الما طغى على الخزان قال الله
انا لما طغى الما حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان
قال الله تعالى بريح صرصر عاتية ابو الشيخ سعيد بن
جبير قال لم ينزل الله من السما قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الما فانه
غضب لغضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو
ابو الشيخ كعب قال المطر روح الارض ابو الشيخ من طريق
سعيد بن جبير ابن عباس قال يخلق الله اللولو في الاصداف من
المطر تفتح الاصداف افواهها عند المطر فاللولوة العظيمة من القطرة العظيمة
واللولوة الصغيرة من القطرة الصغيرة ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عكرمة قال ما انزل الله من السما قطرة الا انبت بها في الارض
عشبة او في البحر لولوة ابو الشيخ عبيد بن عمير قال
يبعث الله ريحا فتقم الارض ثم يبعث الثانية فتثير سحابا فيجعله كسفا
ثم يبعث الثالثة فيولف بينه فيجعله ركاما ثم الرابعة فتمطر
ابن ابي حاتم وابو الشيخ السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب
من بين الخافقين طرف السما والارض حيث يلتقيان فيخرجه من ثم [illegible]
ينشره فيبسطه في السما كيف يشا ثم يفتح ابواب السما فيسيل الما على السحاب
ثم

٨

ثم يمطر السحاب بعد ذلك ابو الشيخ ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مطر قوم الا برحمة ولا قحطوا الا بسخطة
ابو الشيخ الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال فيه والله
رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم الشافعي في الام وابن ابي الدنيا
في المطر وابو الشيخ عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسما تمطر فيها يصرفه الله
حيث يشا ابن ابي حاتم ابن مسعود قال ما من عام بامطر
من عام ولكن الله يسوقه او يصرفه حيث يشا ابو الشيخ
الحسن قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث شا وينزل
مع المطر كذا وكذا من الملايكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه
وما يخرج منه مع كل قطرة ابن ابي الدنيا في المطر وابو الشيخ
ابن عباس قال ما نزل مطر من السما الا معه البذر اما انكم لو بسطتم نطعا
لرايتموه ابن ابي الدنيا وابو الشيخ ابن عباس قال المطر مزاجه
من الجنة فاذا كثر المزاج عظمت البركة وان قل المطر واذا قل المزاج قلت
البركة وان عظم المطر ابن ابي حاتم خالد بن يزيد قال المطر
منه من السما ومنه ما يسقيه الغيم من البحر ليعذبه الرعد والبرق فاما ما
كان من البحر فلا يكون له نبات واما النبات فما كان من السما
ابو الشيخ ابن عباس قال ما من عين جارية الا واصلها من الثلج
ابو الشيخ كعب قال لولا ان الجليد ينزل من السما الرابعة

لم يمر بشي الا اهلكه ابو الشيخ ابي مالك الغفاري قال
سالت ابن عباس فقلت تنزل الارض النفر فيمطر من الليل فيصبح من
الغد في الارض ضفادع خضر فقال ابن عباس ان هذه السما الدنيا
اي التي تليها وما بينهما ماطبقا تجري فيه من الدواب مثل ما في ما بكم
هذا ابن ابي زمنين في اصول السنة بسنده سلمان
الفارسي قال تحت هذه السما بحر ما يطفح فيه الدواب مثل ما في بحركم
هذا او من ذلك البحر غرق الله قوم نوح وهو ما اسكنه الله للعذاب
وسينزله قبل يوم القيمه فيغرق به من يشا ويعذب به من يشا **فايدة**
اخرج ابو الشيخ **عن** قتادة قال كان ادم عليه السلام يشرب
من السحاب

ما ورد في الرعد والبرق والصواعق

قال الله تعالى فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق وقال هو الذي يريكم البرق **واخرج** احمد والترمذي وصححه
والنساي وابو الشيخ **عن** ابن عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله
اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من الملايكه موكل بالسحاب معه
مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شا الله قالوا فما الصوت
الذي يسمع فيه قال زجره السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث امر قالوا
صدقت **واخرج** ابن المنذر وابو الشيخ من طريق شهر بن حوشب
عن ابن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق
الحادي الابل بحدايه **واخرج** ابو الشيخ من طريق ابي مالك **عن**

ابن عباس

ابن عباس قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير
ابو الشيخ شهر بن حوشب قال الرعد ملك موكل بالسحاب
يسوقه كما يسوق الحادي الابل فاذا خالفت سحابة صاح بها فاذا اشتد
غضبه تطايرت من فيه النيران وهي الصواعق التي رايتموه
السدي قال الرعد ملك يسبح السحاب ويامره بما يريد ان يمطر
ابن المنذر وابو الشيخ الضحاك قال الرعد ملك يسمى
الرعد وصوته الذي يسمع تسبيحه ابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والبيهقي في سننه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال البرق مخاريق من نار بايدي ملايكة السحاب يزجرون به
السحاب ابن ابي الدنيا وابو الشيخ من طريق جويبر
الضحاك ابن عباس قال البرق ملك يترايا ابن مردويه
عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسم السحاب عند الله العنان والرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف
ملك يقال له روفيل ابن مردويه جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن منشا السحاب فقال ان ملكا
موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الرابية في يده مخارق فاذا رفع برقت
واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت البخاري في الادب
وابن ابي الدنيا في المطر وابن جرير من طريق عكرمة ابن عباس قال
ان الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه ابن جرير

وابن مردويه من طريق الضحاك ابن عباس قال الرعد ملك
من الملائكة اسمه الرعد وهو الذي تسمعون صوته والبرق سوط
من نور يزجر به الملك السحاب ابن المنذر وابن مردويه
من طريق مجاهد ابن عباس قال الرعد ملك اسمه الرعد وصوته
هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره احتك السحاب واصطدم من
خوفه فتخرج الصواعق من بينه ابن جرير مجاهد
قال البرق مصع ملك ابن ابي حاتم محمد بن مسلم
قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور
ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق
ابن ابي حاتم ابي هريرة قال البرق اصطفاق البرد
ابو الشيخ ابي الجلد قال السما من ما مكفوف والبرق تلالا
والصواعق مخاريق يزجر بها السحاب الامام احمد في الزهد
وابن ابي حاتم وابو الشيخ ابي عمران الجوني قال بلغنا ان دون
العرش بحورا من نار يقع منها الصواعق ابو الشيخ
السدي قال الصواعق نار ابن عساكر كعب الاحبار
قال يوشك بالرعد والبرق ان يهاجرا الى الشام حتى يكون رعده
ولا برقه الا ما بين العريش والفرات ما ورد في المجرة والقوس
اخرج الطبراني وابو الشيخ من طريق عن معاذ بن جبل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المجرة التي في السما من عرق الافعى التي تحت
العرش

العرش الطبراني جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني مرسلك الى قوم اهل كتاب فاذا سئلت
عن المجرة التي في السما فقل هي لعاب حية تحت العرش
ابو الشيخ خالد بن معدان قال المجرة التي في السما عرق الهوام
الذي يحملون العرش البخاري في الادب المفرد وابو الشيخ
من طريق علي بن ابي طالب قال المجرة ابواب السما التي صب الله
منها الما المنهمر على قوم نوح ابو الشيخ بسند صحيح
ابن عباس قال المجرة باب السما الذي ينشق منه
من وجه اخر ابن عباس قال المجرة باب السما وطرفها
من ههنا مهب الدبور تشأم وتشاسر البخاري في الادب
المفرد ابن عباس قال المجرة باب من ابواب السما واما قوس
قزح فامان من الغرق بعد قوم نوح سعيد بن منصور
في سننه والبخاري في الادب المفرد بسند صحيح سعيد بن
جبير ان هرقل كتب الى معوية يساله عن المجرة وعن القوس وعن
مكان طلعت فيه الشمس ثم لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده فقال
معوية من لي بذلك فقيل ابن عباس فكتب اليه يساله فكتب اليه ابن
عباس اما المجرة فباب السما الذي تنشق منه واما القوس فانه
امان لاهل الارض من الغرق واما المكان الذي طلعت فيه الشمس
فالمكان من البحر حين انفلق لبني اسرائيل ابو نعيم في الحلية

ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان
قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله فهو امان لاهل الارض
الحاكم في المستدرك ابن عباس مرفوعا امان لاهل الارض من
الغرق القوس اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر
ومقاتل الضحاك ابن عباس في قوله تعالى وقيل يا ارض
ابلعي ماك ويا سما اقلعي فابتلعت الارض ماها وارتفع ما السما حتى
بلغ عنان السما رجا ان يعود الى مكانه فاوحى الله اليه ان ارجع فانك
رجس وغضب فرجع الما فلح وخم وتردد فاصاب الناس منه
الاذى فارسل الله الريح فجمعه في مواضع البحار فصار زعافا مالحا
لا ينتفع به وتطلع نوح فاذا الشمس قد طلعت وبدا له البد من السما
وكان ذلك ابة ما بينه وبين ربه امان من الغرق والبد القوس الذي
يسمونه قوس قزح ونهى ان يقال قوس قزح لان قزح شيطان وهو
قوس الله وزعموا انه كان عليه وتر وسهم قبل ذلك في السما فلما جعله
الله امانا لاهل الارض من الغرق نزع الله الوتر والسهم ما ورد في
الزلزلة اخرج ابو الشيخ وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن
عباس قال خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالارض وعروقه الى الصخرة
التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك الذي
يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية
واخرج ابو الشيخ نحوه عن وهب ما ورد في الجبال اخرج
ابو

مردة
ابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة قال قاف جبل محيط بالارض من ز
عليها كنف السما واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب في قوله
حتى توارت بالحجاب قال الحجاب جبل اخضر من ياقوت محيط بالخلايق
فمنه خضرة السما التي يقال لها الخضرا وخضرة البحر من السما فمن ثم
يقال البحر الاخضر واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال البحر على
صخرة خضرا فانما ترون من خضرة السما فهو من خضرة تلك الصخرة
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها
عليها فاستقرت فعجبت الملايكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من
خلقك اشد من الجبال قال الحديد فقالت يا رب فهل من خلقك اشد
من الحديد قال نعم النار فقالت فهل من خلقك اشد من النار قال نعم
الما قالت يا رب فهل من خلقك شي اشد من الما قال نعم الريح قالت فهل
من خلقك شي اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه يخفيها
من شماله واخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال اول جبل وضع على الارض
ابو قبيس واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الجبال الشمخ على
الارض بانها انبتت بها ما ورد في البحار اخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان هذا الخلق احاط بهم بحر قيل وما
بعد البحر قال هوا قيل وما بعد الهوا قال بحر احاط بهذا الهوا والبحر
الداخل الى سبعة ابحر والثامن قيل وما بعد الثامن قال ثم انتهى الامر

عن وهب قال انها سبعة ابحر وسبع ارضين والارض
على ظهر الحوت واسم الحوت بهموت حسان بن عطية ع
قال بلغني ان مسيرة الارض خمسمائة سنة بحورها منها مسيرة ثلاثمائة
سنة والخراب مسيرة مائة سنة والعمران مسيرة مائة سنة
ابو الشيخ ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله ملكا
موكلا بقاموس البحر اذا وضع رجله فاض واذا رفعها غاض فذلك
المد والجزر ابو الشيخ ابن عمرو قال تحت بحركم هذا بحر
من نار وتحت ذلك البحر بحر من ما وتحت ذلك البحر بحر من نار وحتى عد
سبعة ابحر من نار وسبعة ابحر من ما ابن ابي حاتم
سفيان قال بلغني ان البحر يخرج من رق ابن ابي حاتم
عبد الله بن عمرو قال بلغني ان البحر في يد ملك لو يغفل عنه الملك
لطم على الارض ابن ابي حاتم كعب الاحبار قال اغا يفضل
البحر الارض بمربط ثور ابن ابي شيبة في المصنف
عبد الله ابن عمرو قال ما البحر لا يجزي من وضوء ولا جنابة ان تحت البحر
نارا ثم ما ثم نارا **ما ورد في النيل** اخرج احمد والحاكم وصححه
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة
المنتهى في السما السابعة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران
باطنان قلت يا جبريل ما هذان قال اما الباطنان ففي الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات مثله ابي هريرة قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل
من انهار الجنة الحارث ابي اسامة في مسنده والبيهقي
في البعث كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر
اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الما في الجنة
ابو الشيخ في العظمة الليث بن سعد قال بلغني انه كان
رجل من بني العيص يقال له حايد بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق
بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض
مصر فاقام بها فلما راى اعاجيب نيلها جعل لله عليه ان لا يفارق سا حلها
حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت فسار عليه قيل ثلاثين سنة
في الناس وثلاثين في غير الناس وقيل خمسة عشر كذا وخمسة عشر
كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل يشق مقبلا واذا رجل قايم
يصلي تحت شجرة تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فقال له من انت
قال انا حايد بن ابي شالوم بن العيص فمن انت قال انا عمران بن فلان
بن العيص فما الذي جا بك يا حايد قال جئت من هذا النيل قال وانا
جابني الذي جابك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله الي ان قف هنا ان م
حتى يأتيني امره قال له حايد اخبرني ما انتهى اليك من امر هذا النيل
وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال نعم بلغني ان رجلا من
بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك قال كيف الطريق اليه قال يسر كما
انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اولها ولا ترى اخرها فلا يهولنك

امرها وهي معادية الشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت
اهوت اليها كذلك فاركبها تذهب بك الى جانب البحر فسر عليه فانك ستبلغ
ارضا من حديد فان جزتها وقعت في ارض من نحاس فان جزتها وقعت
في ارض من فضة فان جزتها وقعت في ارض من ذهب فيها ينتهي اليك علم
النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من
ذهب شرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ماء
ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب
الاربعة فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير على وجه الارض
وهو النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك
فقال له يا حايد قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة
وانما ينزل من الجنة ابن ابي حاتم عبد الله بن عمرو قال نيل مصر
سيد الانهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري
نيل مصر امر كل نهر ان يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض
عيونا فاذا انتهى جريته الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ماء فرجع الى عنصره
خاتمة اخرج الطبراني عن مسلم الهجري قال قلت لعبد الله بن عمرو
مم خلق الخلق قال من ماء وريح ونور وظلمة فاتيت ابن عباس فسالته
عن ذلك فقال فيها كما قال عبد الله بن عمرو تم هذا الكتاب المبارك
ولله الحمد غفر الله لكاتبه ولطف به ولمولفه ولمن نظر فيه ولوالديهم ولجميع
المسلمين امين وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم وفقك الله ان السنة الشمسية اولها برج الحمل وهو اول
فصل الربيع فاذا حلت الشمس في برج الحمل استوى الليل والنهار
ولخذ النهار في الزيادة وتسمى هذه بالبروج الشمالية الصاعدة
ويزيد النهار في هذا البرج في كل يوم نصف درجة تقريبا
ثم بعد ذلك تنتقل الشمس برج الثور وهو الثاني من البروج
الشماليه ويزيد النهار فيه في كل يوم ثلث درجه تقريبا
ثم بعد ذلك تنتقل الشمس برج الجوزا وهو الثالث
من البروج الشماليه ويزيد النهار فيه في كل يوم سدس
درجه وهو غاية طول النهار في عرض ثلثين وهو اخر فصل
الربيع ثم تنتقل الشمس برج السرطان وهو اول فصل
الصيف واول بدو نقص النهار في كل يوم سدس درجه
تقريبا ثم تنتقل الشمس برج الاسد وهو الثاني من
فصل الصيف ينقص النهار في كل يوم ثلث درجه تقريبا
ثم تنتقل الشمس برج السنبله وهو الثالث ينقص النهار
في كل يوم نصف درجه فحصل التساوي ثم
تنتقل الشمس الميزان وهو اول فصل الخريف ينقص
النهار في كل يوم نصف درجه ثم تنتقل الشمس العقرب
وهو الثاني من الخريف ينقص النهار في كل يوم ثلث درجه

تقريبا ثم تنتقل الشمس القوس وهو الثالث من الخريف
ينقص النهار في كل يوم سدس درجه سدس درجه
تقريبا وهو غايه قصر النهار ثم تنتقل الشمس برج الجدي
وهو اول فصل الشتا يزيد النهار في كل يوم سدس درجه
تقريبا ~~وهو غايه قصر النهار~~ ثم تنتقل الشمس الدالي
يزيد النهار في كل يوم ثلث درجه ثم تنتقل الشمس الحوت
وهو اخر فصل الشتا يزيد النهار في كل يوم نصف درجه
تقريبا ثم تنتقل الشمس الحمل فعاد الزمان كما كان وهذا
دابه حتى يبلغ الكتاب اجله والله تعالى اعلم

برج الحمل	برج الثور	برج الجوزه
حصه العصر	حصه العصر	حصة العصر
اثنين وخمسين	اربعه وخمسين	
حصة المغرب	حصة الغروب	حصه الغروب
تسعه وثلاثين	اربعه واربعين	تسعه واربعين
حصة الشفق	حصه الشفق	حصه السفق ثلاثه
عشرين	احد وعشرين	وعشرين
حصه الفجر	حصة الفجر	الفجر
ثلاثه وعشرين	اربعه وعشرين	سته وعشرين

والسرطان مثله والاسد مثله

برج السنبله	الميزان	العقرب
	مثل اول الحمل	العصر ثمانيه وعشرين
		الغروب خمسه وثلاثين
الشفق احد وعشرين		الشفق عشرين
الفجر اربعه وعشرين		الفجر اثنين وعشرين

برج القوس	برج الجدي
العصر اربعه واربعين	العصر اثنين واربعين
الغروب اربعه وثلاثين	الغروب اربعه وثلاثين
الشفق احد وعشرين	الشفق احد وعشرين
الفجر ثلاثه وعشرين	الفجر اربعه وعشرين

كتاب حسن السمت في الصمت

تأليف الامام العالم العامل جلال الدين عبد الرحمن

بن أبي بكر السيوطي الشافعي

تغمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جنته وأعاد علينا

من بركاته وبركات علومه

في الدين والدنيا

والآخرة بمحمد وآله

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه توكلي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا اختصرته من كتاب الصمت لابي بكر بن ابي الدنيا مع زوائد عليه وسميته حسن السمت في الصمت والله الموفق

اخرج احمد والدارمي والترمذي وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان والقضاعي في مسند الشهاب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت

واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك بعمل خفيف على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك هما اخف الاعمال على الابدان واثقلها في الميزان

واخرج ابن ابي الدنيا عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت وحسن الخلق

واخرج ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على احسن التجمل وايسره قال بلى بابي انت وامي قال حسن الخلق وطول الصمت عليك بهما فانك لن تلقى الله بمثلهما

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت ارفع العبادة

واخرج ابو الشيخ عن

ابي

ابي عبد الله محمد بن رهيف الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت زين للعالم وستر للجاهل

واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت سيد الاخلاق

واخرج ابو القاسم الزجاجي في اماليه والطبراني عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فسار على راحلته فقال له معاذ بن جبل اي الاعمال افضل فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه وقال الصمت الا من خير قال معاذ وهل يواخذنا الله بما تتكلم به السنتنا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذ معاذ ثم قال يا معاذ بن جبل ثكلتك امك وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا ما نطقت به السنتهم فمن كان يؤمن بالله عز وجل فليقل خيرا او يسكت عن شر قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا

واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط الله ادم الى الارض مكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال له بنوه يا ابانا تكلم فقام خطيبا في اربعين الف من ولده وولد ولده وولد ولده وولد ولده فقال ان الله امرني فقال يا ادم اقلل كلامك ترجع الى جواري

واخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال لما اهبط الله ادم الى الارض اكثر ذريته فنمت فاجتمع اليه ذات يوم ولده وولد ولده وولد ولده وولد ولده فجعلوا يتحدثون حوله وادم ساكت لا يتكلم فقالوا يا ابانا ما لنا نحن نتكلم وانت ساكت لا تتكلم فقال يا بني ان الله لما اهبطني

من جواره الى الارض فقال يا ادم اقل الكلام حتى ترجع الى جواري
واخرج الطبراني عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بطول الصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك
على امر دينك **واخرج** البيهقي في الزهد وابن لال في مكارم الاخلاق
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة عشرة اجزا
تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت **واخرج** ابن ابي الدنيا وابو نعيم في
الحليه والبيهقي في الزهد عن وهيب بن الورد قال كان يقال الحكمة عشرة
اجزا فتسعة منها في الصمت والعاشر عزلة الناس **واخرج** ابو نعيم
والبيهقي عن وهيب بن الورد قال قال حكيم من الحكما العبادة او قال الحكمة
عشرة اجزا تسعة منها في الصمت وواحد في العزلة فاردت نفسي
على شي من الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فحصلت لي التسعة
واخرج ابن الضريس في فضايل القران وابو يعلى عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله فانها
جماع كل خير واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن عقيل بن مدرك ان رجلا قال لابي
سعيد الخدري اوصني قال عليك بالصمت الا في حق فانك به تغلب
الشيطان **واخرج** الحاكم والبيهقي في شعب الايمان والخرايطي في مكارم
الاخلاق عن انس ان لقمان كان عند داود عليه السلام وهو يسرد
الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان يتعجب ويريد ان يساله

وهو

ويمنعه حكمه ان يساله فلما فرغ منها صبها على نفسه وقال نعم درع
الحرب هذه فقال لقمان الصمت من الحكمة وقليل فاعله كنت اردت ان اسالك
فسكت حتى كفيتني **واخرج** ابن عدي والبيهقي والقضاعي في مسند
الشهاب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصمت حكم وقليل فاعله
واخرج ابو بكر بن المقري في فوايده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصمت حكم وقليل فاعله **واخرج** الخرايطي في مكارم ٥
الاخلاق عن شرحبيل بن مسلمة الخولاني ان لقمان الحكيم كان يقول
الصمت حكم وقليل فاعله **واخرج** احمد عن معاذ بن جبل انه سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان فقال ان تحب لله وتبغض لله
وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل قال وما ذا يا رسول الله قال وان
تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول
خيرا او تصمت **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرار رحم الله امرا تكلم فغنم
او سكت فسلم **واخرج** ابو يعلى والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقي ابا ذر فقال يا ابا ذر الا ادلك على خصلتين هما اخف
على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك
بحسن الخلق وطول الصمت والذي نفس محمد بيده ما عمل الخلايق
بمثلهما **واخرج** الخرايطي في مكارم الاخلاق عن ابن مسعود قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى فقال يا رسول الله اني مطاع في

قومي فيما امرهم فقال له مرهم بافشا السلام وقلة الكلام الا فيما يعنيه
واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر والطيالسي واحمد عن جابر بن سمره
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل الصمت واخرج
الضيا في المختار والطبراني والدارقطني في الافراد وابن عساكر عن
ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال كنا نجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فما رايت اطول صمتا منه وكان اذا تكلم اصحابه اكثروا الكلام تبسم
واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع لا يصبن الا بعجب
الصمت وهو اول العباده والتواضع وذكر الله وقلة الشي واخرج
البخاري ومسلم وابن ابي الدنيا عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
واخرج البخاري ومسلم عن ابي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم
واخرج ابن ابي الدنيا عن علي ابن ابي طالب قال دار تضحك لا تذكرا
واصمت تسلم واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود انه كان
يقول يا لسان قل خيرا تغنم او اصمت تسلم من قبل ان تندم واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس انه كان يقول يا لسان قل خيرا

تغنم

تغنم او اسكت عن شر تسلم واخرج ابن ابي الدنيا عن ميمون بن مهران
قال جا رجل الى سلمان فقال اوصني قال لا تتكلم قال ما يستطيع من عاش
في الناس ان لا يتكلم قال فان تكلمت فتكلم بحق او اسكت واخرج
ابن ابي الدنيا عن سفين بن عيينه قال قالوا لعيسى عليه السلام
دلنا على عمل ندخل به الجنه قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع
ذلك قال لا تنطقوا الا بخير واخرج ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب
قال الصمت داعية الى المحبه واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه
قال اجمعت الاطبا ان راس الطب الحميه واجمعت الحكما ان راس
الحكمة الصمت واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن الاوزاعي
قال قال سليمان بن داود عليهما السلام ان كان الكلام من فضه
فالصمت من ذهب واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن المبارك انه سيل
عن قول لقمان لابنه ان كان الكلام من فضه فان الصمت من ذهب
فقال عبد الله يقول لو كان الكلام بطاعة الله من فضه فان
الصمت عن معصية الله من ذهب واخرج واخرج ابن ابي الدنيا
عن عمر بن عبد العزيز قال اذا رايتم الرجل يطيل الصمت ويهرب
من الناس فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمه واخرج ابن ابي الدنيا
وابن عساكر عن عبد الله بن حبيب ان داود النبي عليه السلام قال
رب كلام قد ندمت عليه ولم اندم على صمت قط واخرج ابن ابي الدنيا
عن وهيب بن الورد قال وجدت العزلة اللسان واخرج ابن ابي الدنيا

عن سفيان قال كان يقال طول الصمت مفتاح السعاده واخرج الخطيب
في تاريخه عن سفيان قال اول العباده الصمت ثم طلب العلم ثم حفظه ثم
العمل به ثم نشره واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال كانوا يكتفون من الكلام
باليسير واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الملك بن شريح قال لو ان عبدا اختار
لنفسه ما اختار شيئا افضل من الصمت واخرج ابن ابي الدنيا عن
موسى بن علي قال قال ربيط بني اسرايل زين المراة الحيا وزين الحكيم الصمت
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عبد الله الجرشي قال سمعت بعض العلما
ممن تقدم على عمر بن عبد العزيز يقول الصامت على علم كالمتكلم على علم فقال
عمر اني لارجوا ان يكون المتكلم على علم افضلهما يوم القيامة حالا وذلك
ان منفعته للناس وهذا صمته لنفسه قال يا امير المومنين فكيف
بفتنة المنطق قال فبكا عمر بكا شديدا واخرج عبد الجبار الخولاني
في تاريخ داريا عن ابي مسلمة الخولاني قال نوم الصايم تسبيح وابن
الصامت الامن لزم الصمت واقل من فضول الكلام واخرج الشيرازي
في الالقاب عن عبد الله بن المبارك قال اجتمع اربعة من العلما عند بعض
الملوك فقال ليتكلم كل رجل منكم بكلمة خفيفة جامعه فقال الاول
ان افضل علم العلما السكوت وقال الثاني ان انفع الاشيا للرجل
ان يعلم قدر منزلته ومبلغ عقله فيعمل ويتكلم على قدر ذلك وقال
الثالث ليس باحزم من ان لا تسكن الي حادثة ولا تطمين اليه
ولا تكلفه مونه وقال الرابع ليس شي باروح على البدن من الرضى

بالقضا

بالقضا والقنوع واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي شهر قال الصمت
دعا الاخيار واخرج ابن ابي الدنيا عن صعصعة بن صوحان قال الصمت
راس المروه واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن النضر الحارثي قال كان يقال
كثرة الكلام تذهب الوقار واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن عبد الوهاب
السكوني قال الصمت يجمع للرجل خصلتين السلامة في دينه والفهم
عن صاحبه واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن الفضيل بن عياض
قال لا حج ولا جهاد ولا رباط اشد من حبس اللسان واخرج ابو نعيم
عن وهب بن منبه ان رجلا قال له ان الناس قد وقعوا فيما وقعوا
فيه وقد حدثت نفسي ان لا اخالطهم فقال لا تفعل فانه لا بد للناس
منك ولا بد لك من الناس لهم اليك حوايج ولك اليهم حوايج ولكن كن فيهم
اصم سميعا واعمى بصيرا وسكوتا نطوقا واخرج ابن ابي الدنيا وابو
نعيم عن وهيب بن الورد قال ان العبد ليصمت فيجتمع له لبه
واخرج ابو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من عمله
قل كلامه واخرج ابو نعيم عن ابي بكر بن عياش قال اجتمع اربعة ملوك
ملك فارس وملك الروم وملك الهند وملك الصين فتكلموا باربع
كلمات كانما رمين بهن عن قوس واحدة فقال احدهم انا على قول ما لم اقل
اقدر مني على رد ما قلت وقال الاخر الكلمة اذا قلتها ملكتني واذا لم
اقلها ملكتها وقال الاخر لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قلت
وقال الاخر عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت عليه ضرته وان لم ترفع

عليه لم تنفعه واخرج ابن باكويه عن ابي علي الروذباري قال الحكما ورثوا
الحكمة بالصمت والفكر فاطلق الله السنتهم بما ليس بينهم وبينه غيره
واخرج عن ابرهيم بن نصر بن بشار قال اجتمعنا ذات يوم فما منا احد
الا تكلم بشي الا ابرهيم بن ادهم فانه ساكت فلما تفرقت الناس عاتبته
على ذلك فقال الكلام يظهر حمق الرجل وعقل العاقل قلت فلم لا تتكلم
قال اذا اغتممت للسكوت احب الي من ان اندم للكلام واخرج البيهقي
وابن عساكر في تاريخه وابن باكويه عن بشر بن الحرث قال الصبر هو الصمت
والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم اورع من الصامت الا رجل
عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه واخرج بن باكويه عن
احمد بن خالد عن ابيه قال ادنا نفع الصمت السلامة وادنا ضرر المنطق
الندامه والصمت عن ما لا يعني من ابلغ الحلم والناطق بغير علم غير ناج
من الزلل والصامت عن ما لا يعلم ليس بخارج عن الابلاغ واخرج ابن
باكويه عن سهل بن عبد الله قال يصح الادب بكماله في هذه الاربع خصال
التوبة ومنع النفس من الشهوات والصمت والخلوة واخرج ابن
باكويه من طريق الاصمعي عن سفيان بن عيينه قال كان يقال لا
يكون المومن مومنا حتى يطول صمته ويحسن لفظه ويقل كذبه
ويخلص ورعه واخرج ابن باكويه عن ابرهيم بن ادهم قال الحزم في
المجالسة ان يكون الكلام على قدر الضرورة والحاجة مخافة الزلل
فاذا امرت فاحكم واذا سالت فاوضح واذا طلبت فاحسن واذا اخبرت

تحص

اخبرت فحقق واحذر الاكثار والتخليط فان من كثر كلامه كثر سقطه
واخرج ابن باكويه عن بشر بن الحرث قال كان بن عون يسكت فقيل
له لم لا تتكلم فقال انا ونجو اصحاب الكلام واخرج البيهقي وابن عساكر
عن اسحق بن خلف قال الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله ابن ابي زكريا
الدمشقي قال تعلمت الصمت عن ما لا يعنيني عشرين سنه فما بلغت
منه ما اردت واخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا عن مورق العجلي
قال امر انا الطلبه منذ عشر سنين لم اقدر عليه ولست بتارك
طلبه قالوا ما هو قال الصمت عن ما لا يعنيني واخرج ابن ابي الدنيا
عن ارطاة بن المنذر قال تعلم رجل الصمت اربعين سنه بحصاة يضعها
في فيه لا ينزعها الا عند طعام او شراب او نوم واخرج ابن ابي الدنيا
عن شيخ بن يونس قال قيل لبعض العلما انك تطيل الصمت قال لي رايت
لساني سبعا عقورا اخاف ان اخلي عنه فيعقرني واخرج ابن ابي الدنيا
عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرايل رجلان بلغت بهما عبادتهما
ان مشيا على الما فبينما هما يمشيان في البحر اذ هما برجل يمشي في الهوا
فقالا له يا عبد الله باي شي ادركت هذه المنزله قال بيسير من
الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عن ما لا يعنيه
ورغبت فيما دعاني الله ولزمت الصمت فان اقسمت على الله ابر قسمي
وان سالته اعطاني واخرج ابن ابي الدنيا عن مخلد قال كان رجل من

الحرص

بني اسرايل كثير الصمت فبعث اليه ملكهم يساله فلم يكلمه فبعث
به معهم الي الصيد فقال لعله يري شيا فيتكلم فخرجوا به فراوا
صيدا فصاح فسرحوا عليه طيرا بازا فاخذه فقال الرجل السكوت
لكل شي جيد حتى للطير واخرج ابن ابي الدنيا من طريق الاعمش عن
ابرهيم قال كانوا يجلسون فاطولهم سكوتا افضلهم في انفسهم واخرج
ابن ابي الدنيا عن يحيي بن ابي كثير قال خصلتان اذا رايتهما في الرجل فاعلم
ان ماوراهما خير منهما اذا كان حابسا للسانه يحافظ علي صلاته
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي سلمة الصنعاني قال قلة المنطق حكم
عظيم مغني فعليكم بالصمت فانه رعة حسنه وقلة وزر وخفة
من الذنوب واخرج ابو نعيم عن مروان بن محمد قال قيل لابرهيم بن ادهم
ان فلانا يتعلم النحو فقال هو الي ان يتعلم الصمت احوج واخرج
الخرايطي في مكارم الاخلاق عن ابي الدردا قال تعلموا الصمت كما
تتعلمون الكلام فان الصمت حكم عظيم وكن الي ان تسمع احرص
منك الي ان تتكلم ولا تتكلم في شي لا يعنيك واخرج الديلمي في
مسند الفردوس عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العبادة عشرة اجزا تسعة منها في الصمت والعاشرة كسب
اليد من الحلال واخرج الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العافية عشرة اجزا تسعة منها في الصمت
والعاشرة الاعتزال عن الناس وفي التذكرة الحمدونية قال علي

رضي

رضي الله عنه بكثرة الصمت تكون الهيبة وقال عمرو بن العاصي
الكلام كالدوا ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل وقال
علي اذا تم العقل نقص الكلام وقال بعضهم الصمت مفتاح السلامة
قيل كان بهرام جور قاعدا ليلة تحت شجرة فسمع منها
صوت طاير فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطاير
والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك قيل سمع بقراط
رجلا يكثر كلامه فقال له يا هذا ان الباري عز وجل جعل للانسان لسان
واحد واذنين ليكون ما يسمع اكثر مما يقول وفي الطيوريات عن
الفضيل بن عياض قال ما يوم من علي المتكلم الافات

وقال عبد الله بن المبارك

ادبت نفسي فما وجدت لها	من بعد تقوى الاله من ادب
في كل حالاتها وان قصرت	افضل من صمتها عن الكذب
وغيبة الناس ان غيبتهم	حرمها ذو الجلال في الكتب
قلت لها طايعا واكرهها	الحلم والعلم زين ذي الحسب
ان كان من فضة كلامك يا	نفسي فان السكوت من ذهب

وقال منصور بن اسمعيل الفقيه اخرجه البيهقي في شعب الايمان

الخير اجمع في السكوت	وفي ملازمة البيوت
فاذا اتاك ذا وذاك	فاقتنع بالقوت

وقال بعضهم

قالوا نراك تطيل الصمت قلت لهم ، ما طول صمتي من عي ولا خرس
الصمت احمد في الحالين عاقبة ، عندي واحسن بي من منطق شكس
قالوا فانت مصيب لست ذا خطاء ، فقلت هاتوا اروني وجه مفترس
االنشر البر فيمن ليس يعرفه ، ام انثر الدر بين العمي في الغلس

واخرج ابن النجار في تاريخه من طريق ابي حاتم محمد بن حسان البستي قال انشدني محمد بن عبيد الله بن الزنجي البغدادي

انت من الصمت امن الزلل ، ومن كثير الكلام في وجل
لا تقل القول ثم تتبعه ، يا ليت ما كنت قلت لم اقل

واخرج ابن النجار من طريق ثعلب قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال قال صالح بن جناح ان اعظم الناس بلاء واد وهم عنا واطولهم شقا من بتلي بلسان مطلق وفواد مطبق فهو لا يحسن ان ينطق ولا يقدر ان يسكت

وانشد

اقلل كلامك واستعذ من شره ، ان البلا ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واحتفظ من غيه ، حتى يكون كانه مسجون
وكل فوادك باللسان وقل له ، ان الكلام عليكما موزون

وقال ابو الربيع السرقسطي

عجبت لازرا العيي بنفسه ، وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما ، فضيحة لب المرء ان يتكلما

وقال اخر

اسنر

استر العي ما استطعت بصمت ، ان في الصمت راحة للصموت
واجعل الصمت ان عييت جوابا ، رب قول جوابه في السكوت

وقال ابو النجم هلال بن مغلد بن سعد المودب

قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم ، ما قدر الله ياتيني بلا طلب
ولو يكون كلامي حين انشره ، من اللجين لكان الصمت من ذهب

وقال عبد الملك الشريشي اورده الفاكهي في شرح الاربعين

اذا ما اضطررت الى كلمة ، فدعها وباد السكوت اقصد
فلو كان نطقك من فضة ، لكان سكوتك من عسجد

وقال بعضهم

الصمت فالزم ولا تنطق بلا سبب ، ان المقل بلا اكثار في تعب
وان ظننت بان القول من ورق ، فاستيقنن بان الصمت من ذهب

وقال ابو الحسن المروزي

لعمرك ان الحلم زين لاهله ، وما الحلم الا عادة وتحلم
اذا لم يكن صمت الفتى من فدامة ، وعي فان الصمت اهدا واسلم

وقال اخر

اقلل من القول تسلم من غوايله ، وارض السكوت تنجا في الارض معترضا

وقال عبد الله بن المبارك اورده في الحليه

الصمت ازين بالفتى ، من منطق في غير حينه
والصدق اجمل بالفتى ، في القول عندي من يمينه

يكاد الفتى يعرف من حينه ... بالعجم يكلى

وقال بعضهم

قد يخزن الورع التقي لسانه ... حذر الكلام وانه لمفوه

في كتاب لباب الآداب ما لفظ اسامة بن منقذ قال ابو حاتم طلب رجلان العلم فلما علما صمت احدهما وتكلم الاخر فكتب المتكلم الى الصامت

وما شيء اردت به اكتسابا ... باجمع في المعيشة من لساني

فكتب اليه الصامت

وما شيء اردت به كمالا ... احق بطول سجن من لسان

وقال سفين بن عيينه ورواه الخطيب وابن عساكر لابي نواس

خل جنبيك لرام ... وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام

انما السالم من الجم ... فاه بلجام

وقال ابرهيم بن هرمه

ارى الناس في امر سحيل فلا تزل ... على حذر حتى ترى الامر مبرما

فانك لا تستطيع رد الذي مضى ... اذا القول عن زلاته فارق الفما

فكاين ترى من وافر العرض صامتا ... واخر اردى نفسه ان تكلما

وقال اخر

سامح الناس ودع عرضك ... وقفا للسبيل

واعر سمعك وقرا ... عند اكثار العذول

والزم الصمت اذا خفت ... بنيات الفضول

فلزوم

فلزوم الصمت خير لك من قال وقيل

وقال ابو العتاهيه

قد افلح الساكت الصموت ... كلام راعي الكلام قوت

ما كل نطق له جواب ... جواب ما تكره السكوت

وقال ايضا

لا خير في حشو الكلام ... اذا اهتديت الى عيونه

والصمت اجمل بالفتى ... من منطق في غير حينه

وقال اخر

انطق مصيبا بخير لا تكن هذرا ... هيابة ناطقا بالفحش والريب
وكن رزينا طويل الصمت ذا فكر ... فان نطقت فلا تكثر من الخطب
ولا تجب سايلا من غير تروية ... وبالذي عنه لا تسال فلا تجب

وقال اخر احمد بن الجلاج

والصمت اجمل بالفتى ... مالم يكن عي يشينه

والقول ذو خطل اذا ... مالم يكن لب يعينه

وقال اخر

متى تطبق على شفتيك تسلم ... وان تفتحهما فقل الصوابا

فما احد يطيل الصمت الا ... سيامن ان يذم وان يعابا

فقل خيرا او اسكت عن كثير ... من القول المحرك العتابا

ايها المرء لا تقولن قولا لست تدري ماذا يعيبك منه
والزم الصمت ان في الصمت حكما واذا انت قلت قولا فزنه
واذا القوم الغطوا في كلام ليس يعنيك شانه فاله عنه

واخرج البيهقي في الشعب عن احمد بن الحسن العوفي قال سمعت
ابا العتاهيه ينشد هذه الابيات

ان كان يعجبك السكوت فانه قد كان يعجب قبلك الاخيارا
ولئن ندمت على سكوتك مرة فلتندمن على الكلام مرارا
ان السكوت سلامة ولربما زرع الكلام عداوة وضرارا
واذا تقرب خاسر من خاسر زادا بذاك خسارة وتبارا

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر في تاريخه عن ابرهيم ابن
ابي عبلة قال

لسانك ما تخلت به مصون فلا تهمله ليس له قيود
وسكن بالصمات خبي صدر كما يخبى الزبرجد والفريد
فانك لن ترد الدهر قولا نطقت به وانت به تعود
كما لم ترجع مسقات ما ولم ترتد في الرحم الوليد

وقال اخر

من لزم الصمت اكتسى هيبه تخفي عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

وقال اخر

مهلا سليما اقلي اللوم او فلمي من اقعدته صروف الدهر لم يقم
حظي يقصر بي عن كل مكرمة ولا يقصر بي عن نيلها همي
سالزم الصمت ما دام الزمان كذا وامنع الدهر من نطق اللسان فم
ان لامني لايم في الصمت قلت له حبس الغني نطقه حرز من الندم

وكان الفراغ من تعليقه في يوم الاثنين سادس شهر الله المحرم سنه تسعه عشر وكا
علقه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده الفاني علي بن محمد بن محمد المنصوري الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمن
نظر فيه ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بلغ مقابلة على الاصل

٢٥

المقامة اللازوردية في

موت الأولاد إنشا الشيخ

الإمام العالم العلامه

جلال الدين أبي الفضل

بن أبي بكر السيوطي

الشافعي فسح الله في

مدته امين

٩

بسم الله الرحمن الرحيم

ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

فسر قوم من العلما الثمرات بالاولاد
لانهم ثمرات الفواد وفلذ الاكباد

ومصابهم

ومصابهم من اعظم مصاب ومما تهم
يصدع القلوب والاوصال والاعصاب
يا له من صدع لا يشعب وشعب لا يراب
يوهي القوي ويهوي الهوي وينهم العافيه
ويعفوا النهى وتوهن العظم ويعظم الوهن
ويرهن الاعلاق ويغلق الرهن مر المذاق
صعب لا يطاق يضيق عنه النطاق يشد به
على الاطلاق وكيف اطيق ان افارق حبيبا

يقطع ذكره برد الشراب ، الا لا لست
ناسيه ولكن سأذكره بصبر واحتساب ،
لاجرم ان الله تعالي حث فيه علي الصبر الجميل ،
ووعد علي ذلك بالاجر الجزيل ، قال
الله تعالي فيما ثبت من الاحاديث القدسيه ،
في صحيح السنة ، ما لعبدي المومن جزا
اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنه ، وثبت في الاحاديث المتواتره ،

عن النبي المختار ، لا يموت لاحد من المسلمين
ثلاثه من الولد فتمسه النار ، وفي لفظ
من مات له من الولد ثلاثه ، لم يبلغوا الحنث ،
كانوا له حجابا من النار ، وفي لفظ احتظر
من النار بحظار ، وجاءت رواية او اثنان
او واحد بفضل رحمة العزيز الجبار ،
اولا يطيب نفس الانسان بما ورد ان
الولد يلقا اباه ، فياخذ بثوبه فلا ينثني

حتى يدخله الله الجنه واياه ، ثم دعاميص
الجنة ، وجالون في منازلها بغير جنه ، يلقون
اباهم من ابواب الجنة الثمانيه من ايها شا
دخل ، حيث سلموا من الاثم والحنث والدخل
ما اثقل الولد الصالح في الميزان ، وما اثقل
غنمه الرابح حيث يفتح لابيه ابواب الجنان ،
وما اسره اذ تلقاه بكاس الشراب ، وهو في
الموقف ظمآن ، ذلك تخفيف من ربكم لذنوبكم

ورحمة بعباده المومنين ، انه من يتق
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ،
الا ان الذي لم يفقد من ولده شيا هو الرقوب
اذكروا ما ابتلا الله به من فراق ولده ثمانين
عاما صفيه يعقوب ، من حمد ربه واسترجع
عند قبض ولده ، بنت الملايكه له بيتا
في الجنه ، وسموه بيت الحمد فطوبى للمشاهد ،
وكيف لا يوطن نفسه على فراق الاحباب ،

وفيه كل يوم ملك ينادي بباب السماء

يا ايها الناس لدوا للموت وابنوا للخراب

واوحي الله تعالى الي ادم حين اهبطه من الجنان

وصاح به من الطير ورشان بحضرة النبي

سليمان قال بعض من تقدم في الزمان

وللموت تغذوا الوالدات سخالها

كما لخراب الدور تبني المساكن

وقال بعض من تاخر

بني الدنيا اقلوا الهم فيها

فما فيها يؤول الي الفوات

بناء للخراب وجمع مال

ليفنى والتوالد للممات

واعظم ما يسلي الوالد عن صفيه مصيبته

لسيده وهاديه ومهديه قال صلى الله عليه

وسلم مرشدا بالقول الصائب من اصيب

بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم

المصايب، وفي حديث اخر من اصيب

بمصيبه فاليتعز بمصيبته بي عن حملها فانه

لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثلها،

وما احسن ما كتب به شاعر الى اخيه،

يعزيه عن ابنه ويسليه، **شعر**

اصبر لكل مصيبة وتجلد،

واعلم بان المرء غير مخلد،

واذا ذكرت محمدا ومصابه،

فاذكر

فاذكر مصابك بالنبي محمد،

ومما يجلب الاسي، ويذهب بعض الاسي، تذكر

ما وقع للخلق من ذلك، فقل احد الا وقد

سلك به هذه المسالك، كتب في والهي

لامه حين حضرته الوفاة مرشدا، ان اصنعي

طعاما للنسا ولا ياكل منهن من اثكلت

ولدا، فلما فعلت ودعتهن لم ياكل منهن

واحده، وقلن ما منا امراة الا وقد

اثكلت ما هي له والده ، وقالت انا لله

وانا اليه راجعون ، هلك ابني ، وما

كتب بهذا الا تعزية لي ، وتسلية عني ،

وقالت امراة من العرب ، افنى

الطاعون اهلها واستلب ، ، ،

ولولا الأسى ما عشت في الناس ساعة ،

ولكن متى ناديت جاوبني مثلي ،

وقالت الخنساء وهي تتأسى ،

ولولا

ولولا كثرة الباكين حولي ،

على اخوانهم لقتلت نفسي ،

وما يبكون مثل اخي ولكن ،

اعزي النفس عنه بالتاسي ،

يذكرني طلوع الشمس صخرا ،

واذكره لكل غروب شمس ،

وقالت امراة موجعة من عامر بن صعصعة

ربيتهم تسعة حتى اذا اتسقوا ،

أفردت منهم كقرن الاعضب الوحد

وكل امرء وان سرت بما ولدت

يوما ستثكل ما ربت من الولد

كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب يقوم

بامرهما ويسعى في الكسب عليهما وسترهما

فادركه حمامه وانقضت مدته وايامه

فقال صلى الله عليه وسلم معتبرا بالكل والدين

لو ترك احد لاحد لترك ابن المقعدين

الثـ

انشد خالد بن صفوان وقد مات ابنه مرددا

وهون ما القى من الوجد انني

اجاوره في داره اليوم اوغدا

هذا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين

قبض الله اولاده في حياته ليعظم له الزلفى

في درجاته فمات له من الاولاد ستة

او سبعة او ثمانية نجوم القاسم وعبد الله

والطيب والطاهر وابرهيم وزينب

ورقية، وام كلثوم، ولم تتأخر بعده
من اولاده الا فاطمة الزهرا، ولم تعش
بعده الا ستة اشهر وليالي زهرا،
وكان موتها وموت ابيها، واخيها ابرهيم
في تسعة اشهر او تنقص شهرا، كتب
الشافعي الى عبد الرحمن بن مهدي وارسل
اليه يعزيه في ابنه، وقد جزع عليه
اني معزيك لا اني على طمع،

من الحياة ولكن سنة الدين،
فما المعزي بباق بعد صاحبه،
ولا المعزى ولو عاشا الى حين،
مات لسليمان عليه السلام ابن فاشتد
عليه وجده، وتعاظم فقده، فنزل اليه ملكان
عليهما السلام، وبرزا له في صورة اخصام
فقال احدهما اني بذرت بذرا لاحصده،
فلما اشتد مر به هذا فافسده، فقال الاخر

انه بذر على الطريق فاخذت عليه فقسد

المضيق فقال سلمان للاول اما علمت

ان ما خذ الناس على الطريق العابره

فقال يا سليمان فلم تحزن على ابنك وانت

تعلم انك ميت وان سبيل الناس الى الاخرة

ثم قال ما كان ابنك عندك وما قدره

هنالك قال كان احب الي من ملي الارض

ذهبا قال فان لك من الاجر على قدر

ذلك

ذلك وفي تعزية معاذ وان تضمن

اسناد الحديث وهنا اعلم ان الجزع لا يرد

ميتا ولا يدفع حزنا وقال الشافعي

في تعزيته امض المصايب فقد سر ورمع

حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر

تصبر فان الاجر اسنا واعظم

ورايك اهدى للتي هي اقوم

و لو جاز فرط الحزن للمرء لم يفد

فما بالنا لا نستفيد و نأثم

و انى عن ندب الاحبة ساكت

فان كان قلبى بالاسى تكلم

نوي

اعزيك عن غصن ذوى قبل ما ار

وقامت به ورق الشامتين تنم

على مثل هذا اعاهد الدهر أهله

وصال و تفتق لبس و يولم

و ان منع الغياب ان تقدموا لنا

فانا على غيابنا سوف نقدم

مات لابي بكرة من الاولاد دفعة واحد

اربعون ولانس بن مالك ثلاثة وثمانون

ولدا وذلك بالطاعون وقل ان يكون

احد ممن غبر الا وذاق طعم هذا الكاس

الأمر من صحابة واتباع ورؤس واشباع

وعلماء وزهاد وقرا وعباد كم من خليفه
عهد لولده بالخلافه واستخلفه فجا
الموت فاخذه من بين يديه واختطفه
وكم من ملك دانت له الرقاب وذلت
وفرت منه الاسود وولت واخذ القلاع
والحصون وحاز من الاموال كل كنز
مصون جا الموت فاستلب ولده والتهب
كبده ولم يقدر ان يفديه بما حوته يده

وكم طرق هذا الطارق من امير ووزير
ومستشار ومشير وكبير وصغير وغني
وفقير وطبيب ولبيب وعدو وحبيب
كل قد دارت عليه هذه الكاس ولم تفرق
بين عار وكاس فلذلك تولى ان يولد له
من تمنى وتغابه من تغنا لما تغنا

اري ولد الفتى ضررا عليه
واما ان تخلفه يتيما

فاما ان توافيه حمام
فيبقى حزنه ابدا مقيما
وبعضهم استجاد الموت واجاد اذ قال
في الانشاد شعر

لئن أوحشت ممن أحب منازل
لقد أنست ممن احب المقابر
وكنت عليه احذر الموت وحده
فلم يبق لي شي عليه أحاذر

وكيف لا نستحسن في هذا الزمان موت الاولاد وهو الزمان الذي ظهر فيه الفساد وكثر فيه العناد ولا يظفر فيه بواحد من الالف ساد وهو الذي اخبر عنه سيد بني كنانه بقوله لا تقوم الساعه حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه ولقد ابدع وشنف قول العباس بن الاحنف

يبكي رجال علي الحياه وقد
افني دموعي شوقي الي الاجل
اموت من قبل ان يغيرني ال
دهر فاني منه علي وجل

وعزا رجل رجلا بابن له يسليه عنه فقال
الله خير له منك وثوابه خير لك منه
وعزي اخر بابنة له فقيل له احمد الله
علي امرك حيث اعزها بوقوفك علي قبرها

ولا اذا

ولا اذلها بوقوفها علي قبرك ومما يهون
امر الولد في وفاته حصول الراحة له
من حصول المرض وآفاته وما تقاسيه
من العنا وما يكابد من شدة الضنا
حتى يقول الوالد الرحيم وليس له غير دمعه
من حميم يا ليت علته بي غير ان له اجر
العليل واني غير ماجور واذا تذكر
الانسان في لقائه مولاه واكرمه به

سيده وجاه، هان عليه فراقه، وعذب
عنده مذاقه، وعلم ان المولى خير لعبده
من ابويه، وانه صار الى ما هو له خير
له واحب اليه، من ذلك ان ملك الموت
يقرئه من ربه السلام، وتتلقا روحه
حين تخرج الملايكة الكرام، وتلف
في حريرة بيضا من حرير الجنان،
ويضم اليها المسك وضباير الريحان

وتتلقاه

وتتلقاه ارواح المومنين، ويصعد
به الى السما مع الامنين، ولا يزال يعرج
به من سما الى سما، وكل من مر عليه من
الملايكة يقبل عليه مسلما، الى ان
ياتوا به الى سدرة المنتهى، والى كل
مومن وقف وانتهى، فيقف بين يدي
مولاه، ويقولون هذا عبدك فلان
توفيناه، فيومر بالسجود فتسجد النسمة،

فيا له من موقف ما اشرفه واعظمه، ثم
ياتيه بامانه من العذاب صك مختوم،
وكتاب مرقوم، ويوسع له مد البصر،
ويجعل له فيه نور مثل نور الشمس والقمر،
وينبذ فيه الريحان، ويبسط فيه من
الحرير الوان، ويفتح الملايكة
له بابا الى الجنة عليا، وينظر الى مقعده
فيها بكرة وعشيا، ويكفيك ما ثبت

في

في السنة، ان القبر روضة من رياض
الجنة، وتطلق الروح مرسلة من سجن
الدنيا التي كانت فيه، فان الدنيا سجن
المومن وخلاصه من ذلك السجن توفيه،
ويعطى في قبره ما شا من انواع الايمان،
ان شا ان يصلي صلى وان شا قرا القران،
ويعطى مصحفا مصحفا من ذهب يقرا فيه،
وناهيك بمن يحبه الله من حمله كتابه ويصطفيه

ووردت احاديث عديده اسانيدها
مجيده ان من حفظ شيا من القران ومات
قبل تتميمه بعث الله اليه ملايكة
في قبره يحفظونه ما بقي ويقومون بتعليمه
وكم للمومن في قبره من اكرام وامتنان
منها انه يكسى عند وضعه فيه حلة من
الجنان ويوذن له في الزيارة والمحادثه
لمن في قبورهم من الاخوان واذا زاره

ام

احد من معارفه حصل له به استيناس
واذا اسلم عليه رد كما يرد للحي من الناس
واما مقر الروح وما ادراك ما مقر
الروح فيختلف بحسب الصاحب
ومتنوع على قدر المراتب فارواح في
حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شائت
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش
اذا بانت وبآئت وارواح في قبة

خضر اسندسيه على بارق نهر بباب
الجنة العليه يخرج اليهم منها رزقهم
بكرة وعشيه وارواح الاطفال
التى لم تبلغ الحنث ولم تخرج عصافير
من عصافير الجنه ترعى وتسرح وارواح
فى السما الدنيا ايضا وارواح فى السماء
السابعة فى دار يقال لها البيضا
وارواح فى كفالة جبرايل وارواح

فى

فى كفالة ميكايل وارواح فى خزانة
رمابيل وارواح فى سبهب ممدود
بين السما والارض وذلك فيما بين المشرق
والمغرب فى العرض وارواح فى برزخ
من الارض تذهب حيث شاءت ولا تلزم
وارواح تجمع بالمرتجا وتجى الى الجابية
وارواح ببير زمزم تفاوتت فى المقر
اعظم تفاوت بحسب مقامها واختلفت

على حسب اعمالها واعظامها ولكل
روح اتصال ببدنها معنوي وتعلقها
بجسدها قوي بحيث يصح ان يسلم
عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها
وتسمع الكلام وترد السلام وهي
في الرفيق الاعلى والفريق الاجلى لان
الروح لها شان لا يشابه شان الابدان
بحيث تكون في مجال متعددة في آن واحد

وعلى

وعلى ذلك تنزل مسئلة نبدل الولي
واحاديث جمة الموارد واقرب شبه
في ذلك الشمس المنيرة فانها في السماء
واشعتها في الارض كثيرة وقد صح الحديث
من طرق عزيزة واخرجه احمد والحاكم
والبيهقي من رواية ابي هريرة ان اولاد
المومنين في جبل له في الجنة وسامه
يكفلهم ابرهيم وسارة حتى يردهم

الى اباىهم يوم القيامة، فنعم الوالدان
الكافلان بهما، وهنيا مريا لولدٍ فارق
ابويه وامسى عندهما، واما من مات
من الاطفال وهو يرضع، فان له ان يروى
في الجنة ويغذى ويشبع، ورد في الحديث
ان في الجنة شجرة من خير الشجر، لها
ضروع كضروع البقر، فمن مات من
الصبيان الذين يرضعون، رضعوا منها

اجمعون اكتعون ابصعون، وورد
في الحديث عن سيد بني عبد مناف بن قصي،
كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة
شبعان ريان، يقول يا رب اورد على
ابوي، ومما يغبط فيه الاطفال
انهم ينجون في القبر من السوال، وغيرهم
من البالغين يسالون، ويقلقلون، ويتلتلون
ويكرر عليهم السوال سبعة ايام، ولهذا كان

السلف يستحبون عنهم فيها بالاطعام
فاعظم بالسلامة من هذا الهول من سلامة
وناهيك بالمعافاة من هذه الفتنة من
كرامة وقد قال النسفي
وهو الامام الجليل الكبير الانبيا واطفال
المومنين ليس عليهم حساب ولا عذاب
القبر ولا سوال منكر ونكير وتمام
النعمة والكرامة انهم يكونون في

ظل العرش

ظل العرش يوم القيامة ماذونا لهم
في الشفاعة مجابا قولهم بالقبول والطاعة
ورد في الحديث من طريق الحفاظ
المتضلعين ذراري المسلمين يوم القيامة
تحت العرش شافعين ومشفعين وقال
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال علي بن ابي
طالب وعبد الله بن عمر هم اطفال

المسلمين، ثم اذا دخلوا الجنة كانوا

مع ارحم الابوين مكانا، وخير الوالدين

فضلا واحسانا، وقد روى ابن ابي الدنيا

عن ابن مسعود وهو كمرفوع السنة، ان

اطفال المسلمين ملوك يخدمون في الجنة،

وروى بن ابي حاتم عن خالد بن معدان

ذي الجلالة والامامة، ان سقط المراة

يكون في نهر من انهار الجنة تتقلب فيه

الي

الى يوم القيامة، فيا ايها الوالد الجريح

والواله القريح، ماذا البكا والصريح

بعد هذا الخبر الصحيح، وماذا العويل

والصيحة، بعدما ثبت في الحديث الصحيح

وماذا التلهف والتاسف، بعد هذا

القضا المريح المتريح، فان كنت تبكيه طلابا

لنفعه، فقد نال جنات النعيم مسارعا،

وان كنت تبكي انه فات عوده عليك بنفع فهو

قد صار شافعا فطب نفسا بهذا الفضل
العظيم وقر عينا بنزول ولدك في جوار
الرب البر الرحيم وانشد عن نفسك
قول شاعر حكيم **شعر**

جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري

وان تلوت يا اسفا على يوسف وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم فاتل تلوها

اع

انما اموالكم واولادكم فتنة والله
عنده اجر عظيم واكثر من الاسترجاع
كلما ذكرته تفز من الاجر باوفى نصيب
ففي الحديث من ذكر مصيبته وان تقادم
عهدها فاسترجع كتب الله له من الاجر
مثل يوم اصيب وورد في اثار حسنة
من استرجع بعد اربعين سنة وورد
في حديث مرفوع على ارساله مما يحبط

الاجر في المصيبة تصفق الرجل بيمينه

بيمينه على شماله، وصبر جميل، ورضي

بما قضا المولي الجليل، وتسليم لمن هو ارحم

بعبده من ابويه، ونعم الكفيل، وتفويض

اليه في كل صباح ومساء، وغدو واصيل،

واذا انزغ من الشيطان،

والنفس نزغ فنعوذ بالله،

وحسبنا الله ونعم الوكيل، تم وكمل

لشيخ الاسلام قاضي القضاه محب الدين بن الشحنه معاتبا القاضي شهاب الدين احمد بن السفاح

املت قوما فخاب الظن والامل … فيهم وتمت علينا منهم الحيل

وغرنا منهموا الف الكلام ولم … نعلم بان حشاهم حشوه دغل

لكن فما شاننا اخلاف موعدهم … اذا همو العذر من بينا همو جعلوا ٥

فالحمد لله فينا حسن مصطبر ٥ … وعندنا لعظيم الامر محتمل ٥

فكم راينا رجالا قد اتوا ومضوا … وكم تغيرت ملوك وانقضت دول

وكم ملوك من القصر المشيد الي … ضيق اللحود كمثل البرق قد نقلوا ٥

فليت شعري هموا بالله قد جهلوا … تقلبات صروف الدهر ام جهلوا ٥

ام هم من الله بالتخليد قد وثقوا … ام مكره آمنوا يا ايها الرجل ٥

ام غرهم زينة الدنيا وزخرفها … وما تجنوا وجا بالباس قد عملوا ٥

فلا يغرنهم ما ستر نهجتهم … وما عليه من الآثام قد حصلوا ٥

فكل من نفع الله واضعه … والدهر يفعل ما لا يفعل الاسل ٥

والبدر يخسف في وقت الكمال وهم … اراهم الآن في دنيا هموا كملوا ٥

وكل شي اذا فكرت ذو اجل … فاصبر عليهم الي ان ينقضي الاجل ٥

فليتهم لم يعينونا ولم يعدوا … وعد الغرور ولا قالوا ولا فعلوا ٥

وقد رموني باني لست منهم وانا ما قلت عنهم مقالا شانه دغل ٥
لكنهم مذ اساؤا استوحشوا وقدروا بانهم في دماء الخلق قد دخلوا ٥
فانني ما انا الجاني على احد ولا المريب ولا ذو الصفقة الدغل ٥
ولا المحقر في مجد ولا حسب ولا المقصر عن علم به اصل ٥
وليس لي عندهم عيب سوى ادب به اسود على غيري واكتمل ٥
بلى انا ابن السراة المقدمين على حسر الطعان ونار الحرب تشتعل ٥
ولست استبعد الجوزا في طلب ولا يخوفني حيدتي ولا زحل ٥
وان اعش ويواتي الدهر سوف ارى اولي الضغاين اني فارس بطل ٥
وان امت قبل ذاك اليوم مت على اني على الله رب العرش متكل ٥
والله حسبي وحسب الظالمين غدا اذا اختصمنا وطال القول والجدل ٥

وله عفا الله عنه

فلا تخضعن لغير الاله ولا ترج من غيره مرفده ٥
فما يقطع الراس الا الذي تعالى بقدرته ركبه ٥

59

كتاب إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل جلال الدين

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح

جنته وأعاد علينا من

بركاته وبركات علومه

في الدين والدنيا

والآخرة

بمحمد وآله

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا كتاب سميته افادة الخبر
بنصه في زيادة العمر ونقصه قال الله تعالى لكل اجل كتاب يمحوا الله
ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب اخرج ابن جرير وابن مردويه في
تفسيرهما عن الكلبي في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت قال يمحوا من الرزق
ويزيد فيه ويمحوا من الاجل ويزيد فيه فقيل له من حدثك بهذا قال ابو
صالح عن جابر بن عبد الله بن رياب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج بن مردويه في تفسيره وابن عساكر في تاريخه عن علي انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت فقال
لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي بعدي بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقا
سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السو واخرج بن جرير عن مجاهد
في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت قال الله ينزل كل شي يكون في السنة في
ليلة القدر فيمحوا ما يشا من الاجال والارزاق والمقادير الا الشقا والسعادة
فانهما ثابتان واخرج بن جرير عن الضحاك في الاية قال يقول انسخ

ما شئت واصنع في الاجال ما شئت ان شئت زدت فيها وان شئت
نقصت واخرج البخاري عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه وينسا له في اجله فليصل رحمه
واخرج البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
احب ان يبسط له في رزقه وينسا له في اثره فليصل رحمه واخرج الحاكم
والبيهقي في شعب الايمان عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يمد الله في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه منية
السوء ويستجاب دعاه فليتق الله وليصل رحمه واخرج الحاكم
والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عقبة الا اخبرك بافضل اخلاق اهل الدنيا والاخرة
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عن من ظلمك الا ومن اراد
ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه فليصل ذا رحمه منه واخرج
البيهقي عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلة الرحم وحسن الخلق
يعمرن الديار ويزدن في الاعمار واخرج البيهقي عن ابن عمر قال من اتقى
ربه ووصل رحمه نسي له في عمره وثري ماله واحبه اهله واخرج

عبد الرزاق في المصنف و البيهقي من طريقه عن معمر عن ابي اسحق الهمداني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره النسا في الاجل والزيادة
في الرزق فليتق الله وليصل رحمه قال معمر وسمعت عطا الخراساني
يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال البيهقي عقب ايراد
ذلك قال الحليمي في معناه ان من الناس من قضى الله عز وجل بانه اذا
وصل رحمه عاش عددا من السنين مبينا وان قطع رحمه عاش عددا
دون ذلك فحمل الزيادة في العمر على هذا وبسط الكلام فيه ولا يخفى عليه
اي العدد بين يعيش اليهي واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم
فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر
واخرج البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة بينهما يزيد ان في الاجل وينفيان
الفقر كما ينفي الكير الخبث واخرج الطبراني والبيهقي عن رافع بن مكيث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نما وسوء الخلق شوم
والبر زيادة في العمر والصدقه تطفي ميتة السوء واخرج الطبراني

عن

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مكتوب في التوراة من سره ان تطول حياته ويزاد في رزقه فليصل رحمه

عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدقة المسلم
تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء واخرج الطبراني في الاوسط عن ام
سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنايع المعروف تقي
مصارع السوء والصدقة خفيا تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد
في العمر واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنايع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفي
غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر واخرج البيهقي في الشعب
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقة السر
تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل المعروف يقي
مصارع السوء واخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه ولا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر

تم

وله ايضا رضي الله عنا به
الرسالة السلطانية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بعث الايمة على ان السنة للعلما
ان لا يترددوا الى الملوك وان الاحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عن ذلك وذم من فعله من العلما منها ما اخرجه ابو داود و
والترمذي وحسنه والنساي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتبع البادية جفا ومن
اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن واخرج الامام
احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى ابواب
السلطان افتتن وما ازداد احد من السلطان قربا الا ازداد من الله
بعدا واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من ابغض القرا الى الله الذين يزورون الامرا واخرج ابن لال عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الخلق الى الله العالم
يزور العمال واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم

انه

انه لص واخرج ابن ماجة بسند رجاله ثقات عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين ويقرون القران ويقولون
ويقولون ناتي الامرا فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا
يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا واخرج
الطبراني في الاوسط بسند رواته ثقات عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قلت يا رسول الله امن اهل البيت انا فسكت ثم قال في الثالثة
نعم مالم تقم على باب سدة او تاتي اميرا تساله قال الحافظ المنذري في الترغيب
والترهيب المراد بالسدة هنا باب السلطان ونحوه واخرج البيهقي عن رجل
من بني سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وابواب السلطان
واخرج الدارمي في مسنده عن ابن مسعود قال من طلب العلم لاربع دخل
النار ليباهي به العلما او يماري به السفها او يصرف به وجوه الناس اليه او
ياخذ به من الامرا واخرج العقيلي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العلما امنا الرسل على عباد الله مالم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا
ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم واخرج العسكري عن علي
بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقها امنا الرسل مالم يدخلوا

في الدنيا ويتبعون السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم **واخرج**
ابونعيم في الحليه عن جعفر بن محمد الصادق قال الفقها امنا الرسل فاذا رايتم
الفقها قد ركبوا الي السلطان فاتهموهم **واخرج** الديلمي عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من عالم اتي صاحب سلطان طوعا
الا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم **واخرج** الديلمي عن عمر
بن الخطاب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله يحب الامرا اذا
خالطوا العلما ويمقت العلما اذا خالطوا الامرا لان العلما اذا خالطوا الامرا
رغبوا في الدنيا والامرا اذا خالطوا العلما رغبوا في الاخره **واخرج** ابن ابي
شيبة في مصنفه عن حذيفة بن اليمان قال الا لا يمشين رجل منكم شبرا الي
ذي سلطان **واخرج** البيهقي عن محمد بن واسع قال سف التراب خير من الدنو
من السلطان **واخرج** البيهقي عن فضيل بن عياض قال كنا نتعلم اجتناب السلطان
كما نتعلم سورة من القران **واخرج** البيهقي عن سفيان الثوري قال اذا رايت
القاري يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع فيقال لك ترد مظلمة
تدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها القرا سلما **واخرج** البيهقي
عن ابن شهاب قال سمعت سفيان الثوري يقول لرجل ان دعوك لتقرا عليهم قل

(حاشية: اي على الدين)

هو

هو الله احد فلانهم قيل لابن شهاب من يعني قال السلطان **واخرج**
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتاني
رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا اعرف الحزن في وجهه فاخذ بلحيته فقال
انا لله وانا اليه راجعون اتاني جبريل فقال ان امتك مفتتنة بعدك
بقليل من الدهر غير كثير قلت ومن اين ذاك قال من قبل قرائهم وامرائهم يمنع
الامرا الناس حقوقهم فلا يعطونها وتتبع القرا اهوا الامراء قلت يا جبريل
فبم يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوه
تركوه **واخرج** البيهقي عن سفيان الثوري قال ان في جهنم لجبا تستعيذ منه
جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقرا الزائرين السلطان وفي طبقات
الحنفيه في ترجمة ابي الحسن الصيدلي ان السلطان ملكشاه قال له لم لا تجي
الي قال اردت ان تكون من خير الملوك حيث تزور العلما ولا اكون من شر العلما
حيث ازور الملوك **وروينا** عن عبد الله بن المبارك انه بلغه ان ابن علية
اتصل بالسلطان فكتب اليه **هذه الابيات**

يا جاعل العلم له بازيا ۞ يصطاد اموال المساكين ۞
احتلت للدنيا ولذاتها ۞ بحيلة تذهب بالدين ۞

اين رواياتك فيما مضى لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
والاحاديث والاثار ونصوص العلما في ذلك اكثر من ان تحصى وقد جمعت
فيها مؤلفا مستقلا وفي هذا القدر كفاية والله اعلم